

السيرة العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية



الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريواني

الجامعة السلفية - بنارس



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

فهذه فصول في سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ، راعيت في تدوينها وترتيبها
جمع المعلومات التي تتعلق بحياته العلمية وسميتها : « السيرة العلمية في سيرة شيخ
الإسلام ابن تيمية » وأصلها باب من كتابي : « شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده
في الحديث وعلومه » الذي قدمته إلى قسم السنة في الجامعة الإسلامية لنيل
شهادة الدكتوراه ، ونوقشت الرسالة في ١٤٠٧/٦/٦ هـ ، وبالله التوفيق .
وترتيب الفصول كالآتي :

الفصل الأول

في نشأته وسرد أحداث حياته

اسمه ونسبه :

هو الشيخ الإمام الرباني ، إمام الأئمة ، ومفتي الأمة ، وبحر العلوم ،
وسيد الحفاظ ، وفارس المعاني والآلفاظ ، فريد العصر وقريع الدهر ، شيخ
الإسلام ، وعلامة الزمان ، وترجمان القرآن ، علم الزهاد ، قانع المبتدعين

تقى الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحلیم بن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام مجدد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الخضر، ابن محمد بن الخضر ابن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني نزيل دمشق^(١).

ولادته ونشأته :

ولد شيخ الإسلام يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمئة بمدينة حران.

وهاجر أهل حران منها إلى دمشق، فهاجر أبوه مع أسرته إليها في سنة سبع وستين وستمئة عند استيلاء التتر على البلاد.

تبكيه في تحصيل العلم :

وكانت العادة في البلاد الإسلامية إحضار الأولاد الصغار في مجالس أهل العلم التي تعقد لسماع الحديث لتحبيب العلم إليهم و الحصول البركة ولعلو الإسناد.

وكان شيخ الإسلام قد بدأ بتحصيل العلم في سن مبكر وساعده على ذلك أنه كان أحد أفراد الأسرة العلمية والدينية الشهيرة في حران ودمشق، ومدينة

(١) من كلام ابن عبد الهادي في العقود الدرية (ص ٢) وهكذا ذكر نسبه البرزالي في تاريخه كما أورده ابن كثير في البداية والنهاية (١١٦/١٤). وقيل في تسمية «ابن تيمية» ان جده محمد بن الخضر حج على درب تيماء، فرأى هناك طفلة فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتا، فقال: يا تيمية، يا تيمية، فلقب بذلك. وقال ابن النجار: ذكر لنا ان جده محمدا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها (العقود الدرية ص ٢).

دمشق نفسها كانت تعتبر من أكبر المراكز الإسلامية بعد سقوط عاصمة الخلافة العباسية : بغداد عام ٦٥٦ هـ واستيلاء التتر عليها .

فكان أول سماع له بعد مجيئه من حران مع إخوانه من الشيخ المسند ابن عبد الدائم فسمع جزء ابن عرفة في عام ٦٦٧ هـ .

ثم واصل ليله بنهاره في الأخذ والسماع على شيوخه الذين يزدون عن مائتي شيخ في جميع العلوم والفنون مع عكوفه على قراءة الكتب ، وحل مشاكلها ، واستمر على ذلك ، وعنى بالحديث ، وسمع ما لا يحصى من الكتب ، والأجزاء وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه جملة من الأجزاء ، وسنن أبي داود ، وبرز على أقرانه فهما وذكاء واستيعابا للعلوم ، وتأهل للفتوى والتدريس ، وله دون العشرين ، وأفتى قبل العشرين أيضا .

وأمدّه الله بكثرة الكتابة ، وسرعة الحفظ ، وقوة الإدراك ، والفهم ، وبطء النسيان حتى قال غير واحد : إنه لم يكن يحفظ شيئا فينساه .

فاستمر شيخ الإسلام في التحصيل ، والسماع ، والإفادة مع التأليف والتصنيف ، وتحرير الفتاوى ، وآخر سماعه للحديث هو عام ٦٩٩ هـ .

وكان يحفظ الشيء الكثير من دواوين السنة كما سيأتي ذكر شهادة أهل الخبرة من أئمة هذا الشأن ، ومن جملة محفوظاته : الجمع بين الصحيحين للحميدي وهو أول كتاب حفظه في الحديث^(١) .

توفي والده في ٣٠ / ذى الحجة عام ٦٨٢ هـ ، وعمره إحدى وعشرون سنة ، فتولى مشيخة دار الحديث السكرية بعده ، وتصدر للتدريس في أول المحرم عام ٦٨٣ هـ ، وكان درسه حافلا ، حضره كبار أئمة عصره الذين بالغوا

فى الشناء عليه ، و كان ألقى درسه فى البسملة ، و قد قيد بخطه الشيخ تاج الدين الفزارى .

و قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : و كان الشيخ تاج الدين الفزارى يبالغ فى تعظيم الشيخ تقي الدين بحيث إنه علق بخطه درسه بالسكرية . و قال ابن ناصر الدين الدمشقى : و هذا الدرس كان بعد موت والد الشيخ تقي الدين ، فى يوم الاثنين ثانى المحرم من سنة ثلاث و ثمانين و ستمائة ، بدار الحديث السكرية ، التى بالقصاعين ، داخل دمشق . و بهما كان سكن الشيخ تقي الدين ، و والده من قبل .

و حضر هذا الدرس قاضى القضاة بهاء الدين يوسف ابن القاضى محى الدين أبى الفضل محى بن الزكى .

و شيخ الاسلام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزارى المذکور .

و الشيخ زين الدين أبو حفص عمر بن مكى عبد الصمد ابن المرحل ، و كبل بيت المال ، والد صدر الدين ابن الوكيل الشافعيون .

و شيخ الحسابلة العلامة زين الدين أبو البركات ابن المنجا التنوخى و آخرون .

و كان درسا حافلا ، كتبته الشيخ تاج الدين الفزارى بخطه ، كما ذكره الذهبى وغيره لكثرة فوائده ، و أطنب الحاضرون فى شكره ، و كان إذ ذاك عمر الشيخ تقي الدين ابن تيمية نحو إحدى و عشرين سنة^(١) .

(١) الرد الوافر (١٤٦) و ذكره أيضا ابن كثير فى البداية و النهاية (١٣ /

ثم جلس على مكان والده بالجامع الأموي على منبر أيام الجمع ، واستمر في تفسير القرآن الكريم من حفظه إلى سنين طويلة .

وفي سنة ٦٩٠ هـ ذكر على الكرسي يوم الجمعة شيئاً من الصفات ، فقام بعض المخالفين ، وسعوا في منعه من الجلوس ، فلم يمكنهم ذلك ،

وحج عام ٦٩٢ هـ ، وفي عام ٦٩٤ هـ أذن له في الإفتاء العلامة الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن نعمة ، وكان يفتخر بذلك و يفرح به ويقول : أنا أذنت لابن تيمية بالإفتاء .

وفي هذه السنة حدث أن عساف النصراني سب النبي ﷺ ، فألف شيخ الإسلام إثر هذه الحادثة كتابه العظيم « الصارم المسلول على شاتم الرسول » ، الذي لم يؤلف مثله في الإسلام في بابه .

وفي شعبان سنة ٦٩٥ هـ درس شيخ الإسلام بالمدرسة الحنبلية عوضاً عن الشيخ زين الدين ابن المنجا (ت ٦٩٥ هـ) ونزل عن حلقة العماد بن المنجا لشمس الدين ابن الفخر البعلبكي .

وألف في هذه السنة العقيدة الواسطية .

وفي سنة ٦٩٧ هـ سابع عشر شوال عمل شيخ الإسلام درساً في الجهاد ، وبالغ في بيان أجور المجاهدين ، وكان درساً حافلاً .

وفي سنة ٦٩٨ هـ ألف كتابه القيم « الفتوى الحوية » ، سألها عنها أهل حماة ، فوقع في أواخر دولة لاجين بعد خروج قبجق من البلد محنة لشيخ الإسلام بسبب هذه الفتيا ، قام عليه جماعة من الفقهاء ، وأرادوا إحضاره إلى مجلس القاضى جلال الدين الحنفي ، فلم يحضر ، وانتصر له الأمير سيف الدين جاغان ، فسكت المشاغبون ، واختفوا ، ثم ناقشوه يوم الجمعة في الحوية

فأسكتهم ، وكانت هذه المحنة بداية المحن والابتلاءات التي لم تنته إلا بانهاء عمره .
ونشط شيخ الإسلام نشاطا عجميا لشرح مذهب السلف في الأصول والفروع ،
والرد على الفلاسفة ، و الجهمية ، و سائر أهل البدع ، و الأهواء ما لا يوصف ،
ولا يعبر عنه ، وأجرى له من المناظرات العجيبة ، والمباحثات الدقيقة مع أقرانه
و غيرهم في سائر أنواع العلوم ما تضيق العبارة عنه .

و في ربيع الآخر سنة ٦٩٩ هـ ذهب شيخ الإسلام مع أعيان البلد إلى
قازان سلطان التتار الذي قصد دمشق بعد وقعة وادي الخزندار قرب سلبية ،
و كله كلاما قويا شديدا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ،
ثم خرج شيخ الإسلام في جماعة من أصحابه يوم الخميس ، العشرين من
ربيع الآخر إلى ملك التتر ، ولم يتفق اجتماعه به .

و في رجب خرج إلى تخيم بولاي فاجتمع بقبجق في فكاك من كان معه
من أسارى المسلمين ، فاستنقذ كثيرا منهم من أيديهم ، وفي يوم سابع عشر
رجب يوم الجمعة أعيدت الخطبة بدمشق لصاحب مصر ، و كان يخطب لقازان
بدمشق وغيرها في بلاد الشام مدة يوم سوا .

ثم توجه شيخ الإسلام وأصحابه على الخنارات ، و الخانات فكسروا آنية
الخنور ، و شقوا الظروف وأرقوا الخنور وعزروا جماعة من أهل الخانات المنتخدة
لهذه الفواحش ، ففرح الناس .

و في عشرين من شوال هذه السنة ركب نائب السلطنة جمال الدين
آقوشى الأقرم في جيش دمشق إلى جبال الجرد ، و كسروان ، و خرج شيخ
الإسلام ومعه خلق كثير لقتال أهل تلك الناحية بسبب فساد نيتهم ، و عقائدهم ،
و كفرهم ، و ضلالهم ، و ما كانوا عاملوا به العساكر لما كسروهم التتر ، و هربوا

حين اجتازوا بلادهم، فقد وثبوا عليهم، ونهبوهم، وأخذوا أسلحتهم، وخیولهم، وقتلوا كثيرا منهم.

فلما وصلوا إلى بلادهم جاء رؤسائهم إلى شيخ الإسلام فاستأبهم، وبين للكثير منهم الصواب، وحصل بذلك خير كثير، وانتصار كبير على أولئك المفسدين، والتزموا برد ما كانوا أخذوه من أموال الجيش، وقرر عليهم أموالا كثيرة يحملونها إلى بيت المال.

وفي سنة ٧٠٠ هـ وردت الأخبار بقصد التتر بلاد الشام فدخل الرعب في قلوب أهلها فبدأوا يهربون، وجلس شيخ الإسلام في ثاني صفر بمجلسه في الجامع، وحرص الناس على القتال، وأوجب جهاد التتر حتما في هذه الكرة، وتابع المجالس في ذلك، ونودي في البلاد أن لا يسافر أحد إلا بمرسوم وورقة، فتوقف الناس عن السير، وسكن جاشهم.

وفي مستهل جمادى الأولى خرج شيخ الإسلام إلى نائب الشام في المرج، فكتبهم، وقوى جاشهم، ووعدهم بالنصر، والظفر على الأعداء، ثم ذهب إلى مصر، واستحثهم على تجهيز العساكر إلى الشام إن كان لهم به حاجة وقال لهم فيما قال:

إن كنتم أعرضتم عن الشام وحمايته أفنا له سلطانا يحوطه، ويحميه ويستغله في زمن الأمن.

وكان وصول العساكر إلى الشام سبب فرح الناس فرحا شديدا. ورجع شيخ الإسلام إلى دمشق بعد اجتماعه بالسلطان، والوزير، وأعيان الدولة، وأجابوه إلى الخروج.

وفي سنة ٧٠١ هـ في شهر شوال عقد مجلسا لليهود الخيابة، والزوا

بأداء الجزية أسوة بأمثالهم من اليهود، فأحضروا كتابا معهم يزعمون أنه من رسول الله ﷺ بوضع الجزية عنهم، فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا أنه مكذوب مفتعل، وحاققهم عليه شيخ الإسلام، وبين لهم خطأهم، وكذبهم، وأنه مزور مكذوب، فأنابوا إلى أداء الجزية.

وفي هذا الشهر نار جماعة من الحسدة على شيخ الإسلام وشكوا منه أنه يقيم الحدود ويعزر، ويحلق رؤس الصبيان، وتكلم هو أيضا فيمن يشكون منه ذلك، وبين خطأهم ثم سكنت الأمور.

ثم دبروا له مكيدة أخرى في جمادى الأولى سنة ٧٠٢ هـ أن وقع بيد نائب السلطان كتاب مزور فيه أن ابن تيمية، والقاضي شمس الدين الحريري، وجماعة من الأمراء والخواص يناصحون التتر، ويكتبونهم، ويريدون تولية قبجق على الشام، وبعد أن أجرى التحقيق على هذا الكتاب المزور ظهر أن واضعه فقير يقال له اليعفوري، وآخر معه يقال له أحمد الغناري. فعزرا تعزيرا عنيفا وقطعت يد الكاتب الذي كتب لها هذا الكتاب وهو التاج المناديل.

ثم جاء شعبان، واجتمعت العساكر المصرية، والشامية، ووقع القتال بين العساكر الإسلامية والتتر، وشارك فيه شيخ الإسلام وأصحابه، وكان النصر حليف المسلمين.

وفي سنة ٧٠٤ هـ استتاب شيخ الإسلام عددا من الدجالين.

كما ذهب إلى المسجد التاريخ، وأمر أصحابه، ومعهم حجارون بقطع صخرة كانت هناك بنهر قلو ط تزار، وينذر لها قطعها، وأراح المسلمين منها ومن الشرك بها.

وفي سنة ٧٠٥ هـ في المحرم خرج نائب السلطنة بجيشه مع ابن تيمية إلى بلاد

الجود، والرفض، والقيام، وأباد خلقا كثيرة منهم، ومن فرقهم الضالة، وحصل بسبب شهود شيخ الإسلام هذه الغزوة خير كثير.

وفي شهر جمادى الأولى جرت بينه وبين الفرقة الاحمدية الرفاعية مناظرة، ونقاش، وانتهت على أنهم يخلعون الاطواق الحديدية من رقابهم، وأن من خرج عن الكتاب والسنة ضربت عنقه، وصنف شيخ الإسلام جزءا في الطريقة الاحدية وبيان أحوالهم ومسالكهم وتخيلائهم.

ثم امتحن في هذه السنة في رجب فعمدت له ثلاثة مجالس، وبحثوا معه في العقيدة الواسطية، واسفرت هذه المجالس عن اتفاقهم على أن هذه عقيدة سنية سلفية منهم من قال ذلك طوعا، ومنهم من قاله كرها، وعاد شيخ الإسلام إلى منزله معظما مكرما.

ثم دبر له المصريون حيلة فطلب من دمشق إلى القاهرة، وكان وراء هذه الفتنة نصر المنبجى الصوفى الاتحادى، ويبرس بن شنكير، والقاضى المالكي ابن مخلوف، فعمدوا له مجلسا، وادعوا عليه عند القاضى ابن مخلوف بأمر في العقائد:

فأخذه شيخ الإسلام بأنك كيف تحكم وأنت في خصمى!

وأخيرا حبس شيخ الإسلام، وحصل أذى للحنابلة بالقاهرة وبالشام، وبقي في سجون مصر إلى ربيع الأول سنة ٧٠٧ هـ حتى دخل منها بن عيسى أمير العرب فأخرجه من السجن، وعقد له مجالس حضرها أكابر الفقهاء، وأقام شيخ الإسلام بالقاهرة مشغولا بالدعوة إلى الله، وقراءة العلم، فكان يتكلم في الجوامع والمجالس العامة، وقد حصل بوجوده في مصر نفع عظيم.

ثم في شوال من هذه السنة شكى جماعة كثيرة من الصوفية إلى الحاكم الشافعى، وعقد له مجلس الكلام في ابن عربى وغيره، وادعى عليه ابن عطاء الله

الاسكندرانى بأشياء، ولم يثبت منها شيئا .

ثم خير بين الإقامة بدمشق ، أو بالاسكندرية بشروط أو الحبس ، فاختار الحبس ، وأذن أن يكون عنده من يخدمه . وكان جميع ذلك بإشارة نصر المنبجى . واستمر شيخ الإسلام فى الوعظ والإرشاد ، والدرس ، والإفادة ، ويقصده الناس ويزورونه ، وتأتبه الفتاوى المشكلة من الأفراد والأعيان .

ثم انتقل إلى الاسكندرية ، وحبس فيها فى برج حسن مضى متسع ، وبقي بها مدة سلطنة المظفر ، فلما عاد الملك الناصر إلى السلطنة ، وتمكن ، وأهلك المظفر عام ٧٠٩ هـ فى شوال . أعيد شيخ الإسلام إلى القاهرة مكرما معوزا ، وأكرمه السلطان إكراما ، وقام اليه ، وتلقاه فى مجلس حفل فيه قضاة المصريين ، والشاميين ، والفقهاء ، وأعيان الدولة ، وزاد فى إكرامه عليهم .

وبقى شيخ الإسلام فى القاهرة مشغولا بنشر دعوته ، وتأليف المؤلفات القيمة النافعة حتى جاء شهر شعبان سنة ٧١١ هـ وحاول الفقيه البكرى المشاغبة عليه فوثب وتنش أطواقه ، فثار بسبب ذلك فتنة وأراد جماعة الانتصار من البكرى فلم يمكنهم شيخ الإسلام من ذلك .

وكانت مدة إقامته بمصر سبع سنين من عام ٧٠٥ - إلى ٧١٢ هـ وألف وهو فى السجن الكتب التالية :

كتاب الاستقامة ، وجواب الاعتراضات المصرية على الفتاوى الحوية ، وتلييس الجهمية فى تأسيس بدعهم الكلامية ، والحنة المصرية (مجلدان) ، والمسائل الاسكندرانىة ، والفتاوى المصرية ، وكتب معها أكثر من مائة لفه ورق أيضا^(١) . قلت : وفى هذه المدة ألف كتباً مثل كتابه المشهور : « منهاج السنة » فألفه عام ٧١٠ هـ ، قال فى المنهاج : إن الإمام المفقود للرافض ، دخل السرداب سنة

(١) انظر العقود الدرية (٣٦١) وذيل طبقات الخنايلة (٢ / ٤٠٣) .

٢٦٠ هـ ، أو قريباً من ذلك وهو الآن غائب أكثر من أربعائة وخمسين سنة (٣٦/١ من المنهاج) .

كما ألف قبل هذه السنة كتابه في الكلام المحصل للرازي (منهاج السنة ٥٢/١) .

وكتاب مسألة التعليل (١/١٦٦-٢٦٠ من المنهاج) .
ورسالة في تفسير سورة الاخلاص (١/٢٦٠ منهاج)
ورسالة في تفسير ﴿ليس كمثله شيء﴾ (١/٢٦ منهاج)
ودره تعارض العقل والنقل (٣/٧٠ و ١٠٦ و ١٠٩ منهاج)
وجواب المسائل التي سئل عنها في استدارة الافلاك (٣/١١١ منهاج)
والرد على المنطقيين ، وألفه قبل دره التعارض . (انظر: منهاج ٢/٢٨٢)
والرد على المنطقيين (٢٥٣ و ٣٧٣ و ٣٢٤)

ثم رجع شيخ الاسلام سنة ٧١٢ هـ بعد غيبته فوق سبع سنوات مع إخوانه وجماعة من أصحابه إلى دمشق بنية الجهاد لما قدم السلطان لكشف التتر عن الشام ، مرورا ببيت المقدس ، فلما وصل إلى دمشق خرج خلق كثير لتلقيه والترحيب به ، وسر الناس بمجيئه .

واستمر على ما كان عليه من إقراء العلم وتدريسه بدار الحديث السكرية . والمدرسة الحنبلية ، وإفتاء الناس ونفعهم ، وتوجه في هذا العهد إلى تجلية البحوث الفقهية . وتوفيت والدته السكرية عام ٧١٦ هـ ، والتي كان شيخ الاسلام باراً بها للغاية ، وكان يعظمها ويعتنى بشئونها وقد كتب إليها رسالة رقيقة للغاية من مصر ذكر فيها أسباب تأخره في مصر قائلاً : وتعلمون أن مقامنا الساعة في البلاد إنما هو لأمر ضرورية متى أهملناها فسد علينا أمر الدين والدنيا ، ولسنا والله مختارين للبعد عنكم ، ولو حملتنا الطيور لسرنا اليكم ، ولكن الغائب عذره معه ، وأنتم لو اطلعتم على باطن الأمور فإنيكم - والله الحمد - ما تحتارون الساعة

إلا ذلك ، ولم نعزم على المقام والاستيطان شهرا واحدا ، بل كل يوم نستخير الله لنا ولكم وادعوا لنا بالخير ، فنسأل الله العظيم أن يخير لنا وللمسلمين ما فيه خيرة وعافية^(١).

وكان شيخ الإسلام ينشر دعوته بكل جد ونشاط حتى جاء عام ٧١٨ هـ ومنعه السلطان من الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق بالكفر ، ثم عقد لهذا الغرض مجالس في سنة ٧١٩ هـ حتى حبس بالقلعة ثم منع بسببه من الفتيا مطلقا . وفي آخر الأمر دبروا عليه الحيلة في مسألة المنع من السفر إلى قبور الأنبياء ، والصالحين . وألزموه من ذلك التنقص بالأنبياء ، وذلك كفر .

وأفتى بذلك طائفة من أهل الأهواء ، وهم ثمانية عشر نفسا رأسهم القاضي الأخنائي المالكي ، وأفتى قضاة مصر الأربعة بحجسه ، فحبس بقلعة دمشق سنتين وأشهرًا . وبقي مدة في القلعة يكتب العلم ويصنفه ، ويرسل إلى أصحابه الرسائل ، إلى أن منع من الكتابة ، ولم يترك عنه دواة ولا قلم ولا ورق فأقبل على التلاوة ، والتهجد ، والمناجاة ، والذكر ، حتى وافته المنية في العشرين من شوال سنة ٧٢٨ هـ

وحضر جنازته جميع أهل دمشق إلا ثلاثة أنفس خوفا على أنفسهم ، واعتبرت جنازته أكبر جنازة في الإسلام بعد جنازة الإمام أحمد رحمة الله عليه رحمة واسعة ، وجزاه خيرا عن الإسلام والمسلمين عما قام بخدمات جليلة لخدمة الدين الإسلامي الحنيف^(٢) ◎ ◎

(للبحث صلة)

(١) العقود الدرية (٢٥٧)

(٢) اعتمدت في كتابة هذا الفصل على الكتب التالية: العقود الدرية لابن عبد الهادي والبداية والنهاية ، والاعلام العلمية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ، وذيل طبقات الحنابلة ، والوفاء بالوفيات للصفدي .

السيرة العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية

الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي

الجامعة السلفية - بنارس

(٢)

الفصل الثاني

في عصره وبيئته

إن دراسة أثر المؤلف وبيئته لها أهمية كبيرة لمعرفة أفكاره وتقويم أعماله لأن الإنسان يتأثر بطبيعة الحال بالبيئة التي ولد فيها وعاش ومارس أحداثها. ومن المعلوم: أن شيخ الإسلام من الشخصيات النادرة التي تأثرت بالبيئة التي نشأ فيها تأثراً كان له آثار بعيدة في اتجاهه العام لما قام به من أعمال جليلة ومواقف حميدة لخدمة الدين الإسلامي الحنيف.

ولد شيخ الإسلام في بيئة علمية عريقة في العلم والدين والزهد والتقوى ذات عقيدة سلفية راسخة، فحده كان من كبار الأئمة وهكذا أبوه، ثم إخوانه والعلماء الآخرون من الأسرة، وكانت الحنابلة بكثرة كاثرة بمدينة حران بمسقط رأسه، وبدمشق التي كانت معقلاً للإسلام والمسلمين بعد سقوط عاصمة الخلافة العباسية ببغداد عام ٦٥٦ هـ

فكان هناك عدد كبير من العلماء في كل علم وفن، وكانت دور العلم منتشرة

كما كانت للحنابلة شوكة بوجود علمائهم ومدارسهم ، هذا من الناحية العلمية .
وأما من الناحية العقائدية : فكان المذهب الأشعري هو المذهب السائد في
البلدان الإسلامية لحماية الأمراء هذا المذهب من عصر السلاطون صلاح الدين
الأيوبي إلى عصور المماليك .

أما الحنابلة فكانوا على مذهب الإمام أحمد بن حنبل في الأصول والفروع
فكانت بينهم وبين الأشاعرة مناظرات ومناقشات ، وكانت البدع والخرافات منتشرة
في صفوف المسلمين مع رواج الفلسفة والكلام والتصوف والشعوذة والرفض
في أمة الإسلام .

وأما من الناحية السياسية : فكان عصره يموج بالاضطراب السياسي
والمنازعات الحربية ، فكانت بلاد الشام منذ النصف الثاني من القرن السابع
الهجري تعيش في ظل دولة المماليك التي قامت على أنقاض الدولة الأيوبية وأصبحت
من أعظم مراكز القوى في العالم الإسلامي بسبب قدرتها على إيقاف التقدم المغولي
الدمر الذي قضى على الخلافة العباسية ببغداد .

وكان هؤلاء الأمراء يعتمدون على المشايخ والقضاة في شئونهم الدينية .
ونشأة شيخ الإسلام في مثل هذه البيئة ، أثرت في شخصيته ، وتركت آثارا
بعيدة في حياته حيث توجه — رحمه الله — من صغرسنه إلى إعادة مجد الإسلام
وتجديد الدين الإسلامي الذي اندرست معالمه بسبب غفلة كثير من العلماء والمشايخ
عن عقيدة السلف الصالح ، وبعدهم عن هدى النبي ﷺ ، وفقه الصحابة والتابعين
لانشغالهم بالفلسفة ، والكلام ، وجودهم على المذاهب الفقهية تاركين ما أمرهم الله
به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فبدأ شيخ الإسلام من عنفوان شبابه بتأليف الكتب والرسائل، وتحرير الفتاوى، وكان جل همه إيجاد العقل الإسلامى الذى يستضىء بنور القرآن والسنة وفقه السلف، وقد ألبأته الضرورة إلى أن قام بالرد على كل فكر من الأفكار المخيلة على الإسلام بغاية من القوة والوضوح فكثرت ردوده على الفرق الضالة ورؤسائهم، فكسر طاغوت الفلسفة والكلام والمنطق، وكشف عن أباطيل الروافض والملاحدة والباطنية، كما قام بالرد على أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وبين للمسلمين طريقة حياتهم حتى صار الإسلام وتعاليمه حسبا فهمه السلف الصالح من غير تحريف ولا تأويل أمرا سهلا لمن أراد الله أن يهديه إلى الحق، وقد كانت جهود شيخ الإسلام بمثابة مدرسة عظيمة فى عصره وبعده التى تعتبر أقوى مدرسة بعد انقراض عصر المحدثين.

وجميع الحركات السلفية من عصره إلى يومنا هذا قد نشأت على أفكار شيخ الإسلام وتلاميذه بحيث يصدق عليه قول القائل: لأنه لم يبق للمسلمين طريق للوصول إلى مذهب السلف الصالح إلا هذه المدرسة العملاقة التى بفضل الله ومنه وكرمه فى نمو ورقى وازدهار يوما فيوما.

وقد صدق الله قول الإمام العلامة أحمد بن طرخان المملاوى (ت ٥٧٠٣هـ) كل صاحب بدعة ومن ينتصر له، لو ظهروا لا بد من نخودهم وتلاشى أمرهم، وهذا الشيخ تقي الدين ابن تيمية كلما تقدمت أيامه تظهر كرامته، ويكثر محبوه وأصحابه^(١).

الفصل الثالث

في مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

اتفق أهل العلم من معاصري شيخ الإسلام إلى يومنا هذا على إمامة شيخ الإسلام وتفوقه في العلم والفضل والزهد والورع والخلق، وعلى ما أسبغ الله عليه من نعمة ظاهرة وباطنة، وقد أفرد عدد كبير من أهل العلم سيرته في كتابات مستقلة، كما ترجعوا له في كتب التراجم والسير بما سيأتي عرضه في فصل مستقل.

وقد اشتهر بلقب شيخ الإسلام^(١) في حياته وبعد مماته، حيث عرف عند أهل العلم عند إطلاقه أن المراد به هو ابن تيمية، وخاصة عند المنتسبين إلى هذه المدرسة السلفية.

وقد قال العلامة أبو عبد الله محمد بن الصفي عثمان بن الحريري الأنصاري الحنفي قاضي القضاء مصر والشام: إن لم يكن ابن تيمية شيخ الإسلام فن^(٢).

وقد منحه الله الحافظة الواعية التي هي أساس العلم، والعمق والتأمل، وحضور البديهة، والاستقلال الفكري. والإخلاص في طلب الحق، والطهارة

(١) انظر: الرد الوافر على من زعم بأن من سمي ابن تيمية «شيخ الإسلام» كافر، وقد ذكر فيه مؤلفه عن (٨٧) من أئمة الإسلام، أنهم لقبوا ابن تيمية بشيخ الإسلام، وتأتى بعض الأمثلة في ذكر مروياته ومسموعاته.

(٢) الرد الوافر (٩٨)

من أدران الهوى، مع فصاحته، وقـدرته البيانية، والشجاعة، والصبر، وقوة الاحتمال، وقوة الفراسة، والهيبة.

وما انتقم من أحد بل عفا عنهم عند المقدرة، وقد حاول أعداؤه مرارا للنيل منه بل القضاء على حياته، ولـكن حينما تمكن منهم عفا عنهم وقال: أما أنا فهم في حلٍّ من حق ومن جهتي، وكان القاضي زين الدين ابن مخلوف - قاضي المالكية - يقول بعد ذلك: ما رأينا أبقى من ابن تيمية، ولم نبق ممكننا في السعي فيه، ولما قدر علينا عفا عنا^(١).

وصدق القائل: الفضل ما شهدت به الأعداء.

ولم يتردد في مجابهة الحكام، والسلطان، والعلماء، والمشايخ بكلمة الحق، مع زهده عن المناصب الدنيوية، وأما كلام العلماء الأفاضل في الثناء عليه فكثير جدا، وأذكر هنا كلام أئمة هذا الشأن كالذهبي وابن حجر بشيء من التفصيل، كما أورد كلام بعض العلماء الآخرين الذي يتعلق بتنويهم بمعرفة شيخ الإسلام الحديث وعلومه وتضلعه منها.

١ - قال ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ) بعد ما اجتمع بشيخ الإسلام بمصر سنة ٧٠٠ هـ: لما اجتمعت بـابن تيمية رأيت رجلا العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد، ويدع ما يريد^(٢).

٢ - وقال ابن سيد الناس اليعمرى (ت ٧٣٤ هـ) بعد أن ذكر ترجمة المزي: وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين . . . فألقيته من أدرك من العلوم حظا، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا،

(١) العقود الدرية (٢٨٣)

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (٣٩٢/٢) والشهادة الزكية (٢٩)

إن تكلم في التفسير فهو حامل رأيه ، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته ،
أو ذاكر في الحديث فهو صاحب علمه وذو روايته^(١).

٣ — وذكر البرزالي بعض شيوخه وقال : وخلق كثير سمع منه الحديث ، وقرأ
بنفسه الكثير وطالب الحديث ، وكتب الطباقي والأثبات ولازم السماع
بنفسه بمدة سنين وقل أن سمع إلا حفظه إلى أن قال : أما الحديث فكان
حامل رأيه ، حافظا له ، يميزا بين صحيحه وسقيمه ، عارفا برجاله متضلعا
من ذلك .

وقال أيضا : وكان بيني وبينه مودة وصحبة من الصغر .
وقال : الإمام المجمع على فضله ونبله ودينه ، قرأ القرآن ، وبرز فيه
والعربية ، والأصول ، ومهر في علمي التفسير والحديث ، وكان إماما لا يلحق
غباره في كل شيء^(٢).

٤ — وقال المزي (ت ٧٤٢ هـ) : ما رأيت مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه وما رأيت
أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ، ولا أتبع لهما منه^(٣).

٥ — وقال ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ) : سمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر
وذكر أحد عشر شيخا وقال : خلق كثير ، وشيوخه الذين سمعوا منه أكثر
من مائتي شيخ ، وسمع مسند الإمام أحمد مرات ، وسمع كتب الستة

(١) العقود الدرية (ص ١٠) ، والشهادة الزكية (٢٦) ، وانظر أيضا المعجم المختص
(ق ٧) ، والدرر الكامنة (١٥٦/١) ، وذيل طبقات الحنابلة (٣٩٠/٢) ،
والرد الوافر (٥٧)

(٢) العقود الدرية (١٢) ، والبداية والنهاية (١٣٥/١٤) ، وشيخ الإسلام ابن تيمية
سيرته وأخباره (١١٨-١١٩)

(٣) العقود الدرية (٧)

الكبار، والأجزاء، ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير، وعنى بالحديث وقرأ ونسخ^(١).

وقال: قرأ بنفسه الكثير، وطلب الحديث، وكتب الطباق والاثبات، ولازم السماع بنفسه مدة سنين، واشتغل بالعلوم إلى أن قال: وأما الحديث فكان حافظاً له، مميزاً بين صحيحه وسقيمه، عارفاً برجاله متضلعا في ذلك^(٢)..

٦ - أقوال الإمام الذهبي (ت ٧٤٨ هـ):

وذكر الذهبي في كتابه الأمصار ذوات الآثار: مدينة دمشق وأشار إلى وجود الكثرة الكاثرة من علماء الحديث بها إلى القرن الثالث الهجري، وقال: وهي دار قرآن وحديث وفقه، قال: وتناقض العلم بها في المائة الرابعة، والخامسة، وكثر بعد ذلك، ولا سيما في دولة نور الدين. وأيام محدثها ابن عساكر، والمقادسة النارلين بسفحها ثم تكاثرت بعد ذلك بابن تيمية، والمزني وأصحابهما^(٣).

وقال: ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث، وعزوها إلى الصحيح، أو المسند أو السنن كأن ذلك نصب عينه، وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة حلوة، وإخاماً للخالف^(٤).

(١) العقود الدرية (٣)

(٢) " " (٣٧٢)

(٣) الأمصار ذوات الآثار (٢٣ - ٢٧). وعنه نقله السخاوي في الإعلان بالتوبيخ (٦٦٢).

(٤) انظر سيرة شيخ الإسلام عند المؤرخين (٢٧)

وقال الذهبي في موضع: وسامعته من الحديث كثيرة، وشيوخه أكثر من مائتي شيخ، ومعرفة بال تفسير إليها المنتهى، وحفظه للحديث ورجاله، وصحته، وسقمه فما يلحق فيه^(١).

وقال في المعجم المختص: ونسخ، وقرأ، واتفق، وبرع في علوم الإسناد والمثنى، ودرس، وأقوى، وفسر، وصنف التصانيف البديعة، وانفرد بمسائل فيل من عرضه لأجلها، وهو بشر به ذنوب وخطأ، ومع هذا فوالله ما مقلت عيني مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، كان إماما متبحرا في علوم الديانة، صحيح ذهن، سريع الإدراك، سيال الفهم، كثير المحاسن، موصوفا بفرط الشجاعة والكرم، فارغا عن شهوات المأكلى، والملبس، والجماع، لا اذة له في غير نشر العلم، وتدوينه، والعمل بمقتضاه^(٢).

وقال في موضع آخر: «ولله باع طويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين، وقل أن يتكلم في مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأربعة. وقد خالف الأربعة في مسائل معروفة، وصنف فيها، واحتج لها بالكتاب والسنة.

ولما كان معتقلا بالإسكندرية. التمس منه صاحب «سبته» أن يحيز له مروياته، وينص على أسماء جملة منها، فكشب في عشر ورقات جملة من ذلك بأسانيدها من حفظه، بحيث يعجز أن يعمل بعضه أكبر محدث يكون.

وله خبرة تامة بالرجال، وجرحهم، وتعديلهم، وطبقاتهم، ومعرفة بفنون الحديث، وبالعالي والنازل، وبالصحيح والسقيم مع حفظه لمتونه، فلا يبلغ أحد في العصر رتبة، ولا يقاربه، وهو عجب في استحضار، واستخراج الحجج منه،

(١) العقود الدرية (٢٣) والشهادة الزكية (٤٠)

(٢) المعجم المختص (ق ٧) للذهبي

ولإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة ، والمسند ، بحيث يصدق عليه أن يقال : كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ، ولكن الإحاطة لله ، غير أنه يغتر من بحر ، وغيره من الأئمة يغترون من السواقى .

وله الآن عدة سنين لا يفتى بمذهب معين ، بل بما قام الدليل عليه عنده . ولقد نصر السنة المحضة ، والطريقة السلفية ، واحتج ببراهين ومقدمات ، وأمور لم يسبق لإيها . وأطلق عبارات أحجم عنها الأولون والآخرون ، وهابوا ، وجسر عليها . حتى قام عليه خلق من علماء مصر ، والشام قياما لا مزيد عليه ، وبدعوه ، وناظروه ، وكانوه ، وهو ثابت لا يدهان ولا يحابي ، بل يقول الحق المر الذى أداه إليه اجتهاده ، وحدة ذهنه ، وسعة دائرته في السنن والآقوال مع ما اشتهر منه من الورع ، وكال الفكر ، وسعة الإدراك ، والخوف من الله العظيم ، والتمظيم لحرمان الله . فخرى بينه وبينهم حلات حربية ، ووقعات شامية ومصرية . وكم من نوبة قد رموه عن قوس واحد ، فينجيه الله تعالى . فانه دائم الابتهاال كثير الاستغاثة ، قوى التوكل ، ثابت الجأش

وله من الطرف الآخر محبون من العلماء والصلحاء ، ومن الجند ، والأمراء ومن التجار ، والكبراء . وسائر العامة تحبه لأنه منتصب لنفعهم ليلا ونهارا ، بلسانه وقلبه .

وأما شجاعته فيها تضرب الأمثال ، وبعضها يشبه أكاير الأبطال ، فلقد أقامه الله في نوبة غازان ، والتقى أعباة الأمر بنفسه ، وقام ، وقعد ، وطلع وخرج ، واجتمع بالملك مرتين ، و « بقطاوشاه » و « بيولاى » وكان « قبحق » يتعجب من إقدامه ، وجراته على المغول ، وله حدة قوية تعتريه في البحث ، حتى كأنه ليث حرب ، وهو أكبر من أن ينسبه مثلى على نعوته ، فلو خلقت بين

الركن والمقام خلقت : أنى ما رأيت بعينى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه ،
فى العلم^(١).

وقال الذهبى — أيضا : « وكان آية فى الذكاء ، وسرعة الإدراك ، رأسا
فى معرفة الكتاب والسنة والاختلاف ، بحرا فى الثقليات ، هو فى زمانه فريد
عصره ، علما ، وزهدا ، وشجاعة ، وسخاء ، وأمرأ بالمعروف ونهيا عن المنكر ،
وكثرة تصانيف ، وقرأ ، وحصل وبرع فى الحديث والفقه ، وتأهل للتدريس
والفتوى ، وهو ابن سبع عشرة ، وتقدم فى علم التفسير والأصول ، وجميع علوم
الإسلام أصولها وفروعها ، ودقها وجلها ، فإن ذكر التفسير : فهو حامل لوائه
وإن عد القفهاء فهو مجتهدهم المطلق ، وإن حضر الحفاظ ، نطق ، وخرسوا ،
وسرد ، وأبلسوا ، واستغنى ، وأفلسوا ، وإن سمي المتكلمون : فهو فردهم ، وإليه
مرجعهم ، وإن لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة ، فلهم ، وهتك أستارهم ، وكشف
عوارهم ، وله يد طولى فى معرفة العربية ، والصرف ، واللغة . وهو أعظم من أن
تصفه ، كليسى ، وينبه — على شاؤہ — قلبى ، فإن سيرته ، وعلومه ومعارفه ،
ومحنه ، وتنقلاته ، يحتمل أن توضع فى مجلدين ، فآله — تعالى — يغفر له ،
ويسكنه أعلى جنته ، فإنه كان ربانى الأمة ، وفريد الزمان . وحامل لواء الشريعة ،
وصاحب معضلات المسلمين . رأسا فى العلم ، يبالغ فى أمر قيامه بالحق والجهاد
والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر — مبالغة ما رأيتها ، ولا شاهدها من أحد ،

(١) الشهادة الزكية (٤٠ - ٤٢) وساق معظمه ناصر الدين الدمشقى فى الرد الوافر
(٧٠ - ٧٢) ، وابن عبد الهادى (٢٤ - ٢٥) وذكر ابن حجر فى
الدرر الكامنة أيضا مختصرا (١٥٨/١ - ١٥٩) وذكر ما يتعلق بالتفسير والحديث
ابن الوردى وقال فى آخر الترجمة : أكثرها من الدرة اليتيمية فى السيرة اليتيمية .
أنظر : شيخ الاسلام سيرته وأخباره عند المؤرخين (٩١ و ٢٤) .

ولا لحظتها من فقيه^(١).

وكتب الذهبي - أيضاً تحت خط الشيخ، شيخ الإسلام ابن تيمية: هذا خط شيخنا الإمام، شيخ الإسلام، فرد الزمان، بحر العلوم تقي الدين، قرأ القرآن والفقه، وناظر واستدل، وهو دون البلوغ.

برع في العلم والتفسير، وأفتى ودرّس، وله نحو العشرين، وصنف التصانيف، وصار من أكبر العلماء في حياة شيوخه، وله المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان، ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون: أربعة آلاف كراس وأكثر، وفسر كتاب الله - تعالى - مدة سنين من صدره في أيام الجمع، وكان يتوقد ذكاء، وساعاته من الحديث كثيرة، وشيوخه أكثر من مائتي شيخ، ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى، وحفظه للحديث ورجاله، وصحته، وسقمه، فما يلحق فيه، وأما نقله للفقه، ومذاهب الصحابة والتابعين، فضلاً عن المذاهب الأربعة، فليس له فيه نظير. وأما معرفته بالمثل والنحل، والأصول والكلام، فلا أعلم له فيه نظيراً، ويدري جملة صالحة من اللغة، وعربيته قوية جداً، ومعرفته بالتاريخ، والسير فعجب عجيب، وأما شجاعته وجهاده وإقدامه، فأمر يتجاوز الوصف، ويفوق النعت. وهو أحد الأجواد الأسخياء، الذين يضرب بهم المثل، وفيه زهد وقناعة باليسير في المأكل والمشرب^(٢).

وقال الذهبي أيضاً: وغالب حظه على الفضلاء والمتزهدة فبحق، وفي بعضه هو مجتهد، ومذهبه توسعة العذر للخلق، ولا يكفر أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه^(٣).

(١) العقود الدرية (٢٣ - ٢٤) والشهادة الزكية (٤٢ - ٤٣).

(٢) العقود الدرية (٢٢ - ٢٣) والرد الوافر (٦٨ - ٦٩) والشهادة الزكية (٤٠).

وشيوخ الإسلام وسيرته وأخباره عند المؤرخين (٦١ - ٦٢).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٣٩٤/٢).

وقال في تذكرة الحفاظ : الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام ، علم الزهاد نادرة العصر . أحد الأعلام ، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مائة وقدم مع أهله سنة سبع ، فسمع من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، والكمال بن عبيد ، وابن الصيرفي ، وابن أبي الخير ، وخلق كثير ، وعنى بالحديث ، ونسخ الأجزاء ، ودار على الشيوخ ، وخرج ، وانتقى وبرع في الرجال ، وعمل الحديث ، وفقهه ، وفي علوم الإسلام وعلم الكلام وغير ذلك .

كان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين ، والزهاد الأفراد والشجعان الكبار ، والكرماء الأجواد ، أثنى عليه الموافق والمخالف ، وسارت بتصانيفه الركبان ، لعلمها ثلاث مائة مجلد .

حدث بدمشق ، ومصر ، والشعر ، وقد امتحن ، وأودى مرات ، وحبس بقلعة مصر ، والقاهرة ، والإسكندرية ، وبقلعة دمشق مرتين ، وبها توفي في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة ، في قاعة ، معتقلا ، ثم جهم ، وأخرج ، إلى جامع البلد ، فشهده أمم لا يحصون ، فحزروا بستين ألفاً ، ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية ، رحمها الله تعالى^(١) .

وقال في معجم شيوخه : شيخنا وشيخ الإسلام وفريد العصر علما ، ومعرفة ، وشجاعة ، وذكاء ، وتنويراً إلهياً ، وكرماً ، ونصحاً للأمة ، وأمرأ بالمعروف ، ونهياً عن المنكر ، سمع الحديث ، وأكثر بنفسه من طلبه ، وكتب ، وخرج ، ونظر في الرجال والطبقات ، وحصل ما لم يحصله غيره ، وبرع في تفسير القرآن ، وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال ، وخاطر وقاد ، إلى مواضع الإشكال مبال ، واستنبط منه أشياء لم يسبق لإليها ، وبرع في الحديث وحفظه ،

(١) تذكرة الحفاظ (١٤٩٦/٤) .

فقل من يحفظ من الحديث معزوا إلى أصوله وصحابه، مع شدة استحضار له وقت إقامة الدليل، وفاق الناس في معرفة الفقه، واختلاف المذاهب، وفتاوى الصحابة والتابعين بحيث إنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب، بل بما يقوم دليله عنده، وأتقن العربية أصولا وفروعا وتعلّلا واختلافا، ونظر في العقليات، وعرف أقوال المتكلمين، ورد عليهم، ونبه على خطأهم، وحذر، ونصر السنة بأوضح حجج، وأبهر براهين، وأودى في ذات الله من المخالفين، وأخيف في نصر السنة المحضة، حتى أعلى الله مناره، وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له، وكبت أعداءه، وهدى به رجالا كثيرة من أهل المال والنحل، وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالبا، وعلى طاعته، وأحيا به الشام بل الاسلام بعد أن كاد ينل، خصوصا في كائنة التتار، وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي، فلو حلفت بين الركن، والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله، وأنه ما رأى مثل نفسه^(١).

٧ - وقال ابن فضل الله العمري في تاريخه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في آخر ما أثنى عليه من ثناء عاطر: وكان حافظا للحديث، يميز بين صحيحه وسقيم، عارفا برجاله، متضلعا من ذلك. وله تصانيف كثيرة، وتعاليق مفيدة، وفتاوى مشبعة في الفروع والأصول، والحديث، ورد البدع بالكتاب والسنة^(٢).

(١) هكذا نقل ابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ٨١ - ٨٢) كلام الذهبي من معجم شيوخه. والموجود في النسخة الخطية من معجم شيوخه فيه ورد نحوه باختصار.

(٢) الشهادة الزكية (٥٦)

٧ - وقال الصفدى (ت ٧٦٤ هـ) فى أثناء مدحه لشيخ الاسلام: وضع الزمان فى رده على النصارى، والرافضة، ومن عائد الدين، أو ناقضه، ولو تصدى لشرح البخارى، أو لتفسير القرآن العظيم لقلد أعناق أهل العلوم بدر كلامه النظيم... (١).

وقال أيضا بعد أن ذكر بعض من سمع منه شيخ الاسلام: وبالغ وأكثر وقرأ بنفسه على جماعة وانتخب، ونسخ عدة أجزاء وسنن أبى داود، ونظر فى الرجال والعلل، وصار من أئمة النقد وعلما الأثر (٢).

وزاد فى أعيان الأثر: كأن السنة على رأس لسانه، وعلوم الأثر مساقاة فى حواصل جنسانه، وأقوال العلماء مجلوة نصب عيانه، لم أر أنا ولا غيرى مثل استحضاره، ولا مثل سبقه إلى الشواهد، وسرعة إحضاره، ولا مثل عزوه الحديث إلى أصله الذى فيه نقطة مداده (٣).

٩ - وذكر ابن شاکر الکتبی (ت ٧٦٤ هـ) فى فوات الوفيات بعض من سمع منه شيخ الاسلام وقال: وشيوخه الذين سمع منهم أزيد من مائتى شيخ؛ وسمع مسند الإمام أحمد مرات، ومعجم الطبرانى الكبير، والكتب الكبار، والأجزاء، وغنى بالحديث، وقرأ بنفسه الكثير، ولازم السماع مدة سنين، وقرأ «الغيلانيات» فى مجلس، ونسخ واتفق، وكتب الطباقي

(١) الوافى بالوفيات (١٥/٧)

(٢) الوافى بالوفيات (١٥/٧) وأعيان الأثر كما فى سيرة شيخ الاسلام لصلاح الدين المنجد (٥١).

(٣) المرجع السابق

والانبات^(١).

١٠ - وقال ابن رجب (ت ٧٩٥ هـ) : عني بالحديث ، وسمع المسند مرات ، والكتب الستة ، ومعجم الطبراني الكبير ، وما لا يحصى من الكتب والاجزاء ، وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه جملة من الاجزاء^(٢).

١١ - وقال العلامة العيني : كان من العلم والدين والورع على جانب عظيم ، وكان ذا فنون كثيرة ، ولا سيما علم الحديث ، والفقه ، والتفسير ، وغير ذلك^(٣).

١٢ - قال الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) : سمع من ابن عبد الدائم ، والقاسم الأربلي والمسلم بن علان ، وابن أبي عمر ، والفخر في آخرين ، وقرأ بنفسه ، ونسخ سنن أبي داود ، وحصل الاجزاء ، ونظر في الرجال ، والعمل ، وفقه ، وتمهر ، وتقديم وصنف ودرس وأفتى وفاق الاقران ، وصار عجبا في سرعة الاستحضار ، وقوة الجمان ، والتوسع في المنقول والمعقول والاطلاع على مذاهب السلف والخلف^(٤).

وقال الحافظ ابن حجر أيضا في تقييده على الرد الوافر^(٥) لابن ناصر

(١) شيخ الإسلام ابن تيمية : سيرته وأخباره (٥٦) نقلا عن طبعة محي الدين عبد الحميد .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (٣٨٨ / ٢)

(٣) الرد الوافر (٢٦٤) .

(٤) الدرر الكامنة (١ / ١٤٤ - ١٤٥) .

(٥) وقد انتهى من تأليف الدرر الكامنة في سنة ٨٢٧ هـ ، وألحق فيه إلى سنة ٨٣٧ هـ .

انظر الدرر الكامنة (٤ / ٤٩٠)

الدمشقي الذي كتبته يوم الجمعة، التاسع من شهر ربيع الأول عام خمسة و ثلاثين
وثمانمئة :

وشهرة لإمامة الشيخ تقي الدين أشهر من الشمس ، و تلقينه بشيخ الإسلام
في عصره باق إلى الآن على الألسنة الزكية ، ويستمر غدا كما كان بالأمس ، ولا
ينكر ذلك إلا من جهل مقداره ، أو تجنب الإنصاف فإ غلط من تعاطى ذلك
وأكثر عثاره ، فالله تعالى هو المسؤول أن يقينا شرور أنفسنا ، و حصائد
الاستتار بمنه و فضله .

ولو لم يكن من الدليل على إمامة هذا الرجل إلا ما نبه عليه الحافظ الشهير
علم الدين البرزالي في تاريخه : أنه لم يوجد في الإسلام من اجتمع في جنازته
لما مات ما اجتمع في جنازة الشيخ تقي الدين ، وأشار إلى أن جنازة الإمام
أحمد كانت حافلة جدا شهدها مئات الألوف . ولكن لو كان بدمشق من الخلائق
نظير من كان ببغداد أو أضعاف ذلك ، لما تأخر أحد منهم عن شهود جنازته ،
وأيضا لجميع من كان ببغداد إلا الأقل كانوا يعتقدون إمامة الإمام أحمد ، وكان
أمير بغداد ، و خليفة الوقت إذ ذاك في غاية المحبة له و التعظيم ، بخلاف ابن
تيمية فكان أمير البلد حين مات غائبا ، وكان أكثر من بالبلد من الفقهاء قد
تعصبوا عليه ، حتى مات محبوسا بالقلعة ، ومع هذا فلم يتخلف منهم عن حضور
جنازته والترحم عليه والتأسف عليه إلا ثلاثة أنفس ، تأخروا خشية على أنفسهم
من العامة .

ومع حضور هذا الجمع العظيم ، فلم يكن لذلك باعث إلا اعتقاد إمامته
وبركته ، لا بجمع سلطان ، ولا غيره ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : « انتم
شهداء الله في الأرض

ولقد قام على الشيخ تقي الدين جماعة من العلماء مرارا بسبب أشياء أنكروها عليه من الأصول والفروع ، وعقدت له بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة ، ودمشق ، ولا يحفظ من أحد منهم أنه أفتى بزندقته ولا حكم بسفك دمه ، مع شدة المتعصبين عليه حينئذ من أهل الدولة ، حتى حبس بالقاهرة ، ثم بالإسكندرية ، ومع ذلك فكلهم معترف بسعة علمه وكثرة ورعه وزهده وصفه بالسخاء والشجاعة ، وغير ذلك من قيامه في نصر الإسلام والدعاء إلى الله تعالى في السر والعلانية .

فكيف لا ينكر على من أطلق أنه كافر ، بل من أطلق على من سماه شيخ الإسلام الكفر ، وليس في تسميته بذلك ما يقتضى ذلك فإنه شيخ في الإسلام بلا ريب ، والمسائل التي أنكرت عليه ما كان يقولها بالنشهى ، ولا يصر على القول بها بعد قيام الدليل عليه عنادا ، وهذه تصانيفه طالفة بالرد على من يقول بالتجسيم والتبرئ منه ، ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب ، فالذى أصاب فيه هو الأكثر ، يستفاد منه ، ويترحم عليه بسببه والذي أخطأ فيه لا يقلد فيه ، بل هو معذور ، لأن أئمة عصره شهدوا له بأن أدوات الاجتهاد اجتمعت فيه ، حتى كان أشد المتعصبين عليه ، والقائمين في إيصال الشر إليه ، وهو الشيخ كمال الدين الزمלקاني شهد له بذلك ، وكذلك الشيخ صدر الدين ابن الوكيل الذي لم يشب لمناظرته غيره .

ومن أعجب العجب أن هذا الرجل كان أعظم الناس قياما على أهل البدع من الروافض ، والحلولية ، والاتحادية ، وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة ، وفتاويه فيهم لا تدخل تحت الحصر ، فيا قررة أعينهم إذا سمعوا بكفره ، وبأسرورهم إذا رأوا من يكفر من لا يكفره .

فالواجب على من تلبس بالعلوم ، وكان له عقل أن يتأمل كلام الرجل من تصانيفه المشتهرة ، أو من أسنة من يوثق به من أهل النقل ، فيفرد من ذلك ما يتكر ، فيحذر منه على قصد النصح ، ويثنى عليه بفضائله فيما أصاب من ذلك ، كدأب غيره من العلماء .

ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المناقب إلا تليذه الشهير الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية ، صاحب التصانيف النافعة السائرة ، التي انتفع بها الموافق والمخالف ، لكان غاية في الدلالة على عظم منزلته .

فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم ، والتميز في المنطوق والمفهوم ، أئمة عصره من الشافعية وغيرهم فضلا عن الحنابلة .

فالذى يطلق عليه مع هذه الاشياء الكفر ، أو على من سماه شيخ الإسلام ، لا يلتفت إليه ، ولا يعول في هذا المقام عليه ، بل يجب ردعه عن ذلك ، إلى أن يراجع الحق ، ويذعن للصواب .

والله يقول الحق وهو يهdy السبيل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل^(١) .

للبحث صلة



(١) الرد الوافر (٢٢٩ - ٢٣٢) .

السيرة العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية

الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي

الجامعة السلفية - بنارس

+++++

(٣)

منهج شيخ الإسلام في النقد

مضمون ما تقدم من أقوال أهل العلم في ثناءهم على شيخ الإسلام أنه إمام الأئمة ، و شيخ الأمة ، وأحد العلماء المبرزين في الحديث وعلومه ، وله خبرة تامة بعمل الحديث ، وفقهه ، وبالرجال ، وطبقاتهم ، وهو أحد النقاد الجهابذة الذين يعتمد على قولهم في الجرح والتعديل ، وقد ذكره الذهبي في كتابه « المعين في طبقات المحدثين »^(١) ، وفي كتابه « ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل »^(٢) ، في الطبقة الثانية والعشرين حيث بدأ بذكر الإمام المزي والأئمة وثنى بشيخ الإسلام ، وذكر في هذه الطبقة أحد عشر ناقدا من الأئمة والأعلام ، وعنه أورده السخاوي في كتاب « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، في فصل : المتكلمون في الرجال »^(٣) .

و ذكره الذهبي في كتاب « الأمصار ذوات الآثار »^(٤) وقال : تكاثر العلم بدمشق بابن تيمية ، وبالمزي وأصحابهما (أى بعد أن كان العلم فيها قليلا)

(١) المعين في طبقات المحدثين (٢٣٧)

(٢) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (٢١٢)

(٣) الإعلان بالتوبيخ (٤٤٦)

(٤) الأمصار ذوات الآثار (٢٧)

و ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي^(١) في طبقات النقاد من أئمة القرن الثامن ،
فبدأ بذكر المزي ثم ذكر شيخ الاسلام و وصفه بقوله : « علم الأعيان » .
و كان شيخ الاسلام كغيره من أئمة النقد يعدل و يجرح و يصحح
و يضعف في ضوء ما وصل إليه من مناهج المحدثين ، و ما اكتسب من الخبرة
في هذا الباب ، و يبدو من تتبع كلامه في كتبه أنه يميل إلى طريقة الإمام
أحمد بن حنبل ، و البخاري ، و مسلم ، و أبي داود و غيرهم الذين عدادهم في
الطبقة المتوسطة ، و يظهر ميله هذا إليهم في إشادته بذكرهم ، و دعوة أهل العلم
إلى طريقةهم ، و رجوعه إلى أقوالهم في الجرح و التعديل لأجل اختصاصهم بهذا
العلم ، و تميزهم به .

و من المعلوم أن النقد أو الحكم على الراوى تعديلا و تجريحا أو على
الحديث تصحيحا و تضعيفا ينبني على دراسة أحوال الرواة و دراسة مروياتهم ،
و هو ما يسمى بالدراية عند المحدثين الذين كانوا يستخدمونها في الحكم على
الراوى و المروى ، إذ لا يمكن الوصول إلى رأى الصحيح إلا بعد دراسة أحوال
الراوى و اعتبار مروياته ، و من هنا كثرت كتاباتهم : فلان عنده منكر ، أو
عنده مناكير ، أو فلان إذا روى عن أهل بلده فحديثه صحيح و إذا روى عن
غير بلديه ففيه ضعف ، أو فلان أثبت الناس في فلان ، أو فلان سماعه قديم ،
أو قبل الاختلاط ، و هكذا دواليك .

و لأجل تباين الأفهام و المدارك برع في هذا الباب بعض المحدثين و اشتهر
أمره ، و قل درجة الآخر ، و كلام أهل العلم في كتب الجرح و التعديل يشير
إلى هذا ، و من نظر في كلام الأئمة القدامى ، و من نما نحوهم من المتأخرين ،
لم يخف عليه هذا الأمر .

و لما كان شيخ الاسلام أحد فرسان هذا الميدان و قد اجتمعت فيه أدوات
الاجتهاد ، و التبحر في المعقول و المنقول ، و سعة الاطلاع ، و طول الباع و سعة

(١) الرد الوافر (٤٦)

المدارك العقلية، والفقهية، والفهم الواسع لأحكام الإسلام وعقائده، والمعرفة الثامة بأدلة الخصوم على أنواعهم، تمكن من إعمال الفكر والنظر في مبحث النقد والجرح والتعديل على غرار الأئمة الجهابذة، وفي مستواهم.

وكان من سماته حب العدل والتوسط في جميع الأمور، تشهد له بذلك كتاباته، وسلوكه مع العلماء. واحترامه لهم، وتقدير جهودهم واعطاء كل ذي حق حقه.

وقد تميز شيخ الإسلام بميله إلى نقد المتون الذي لم يتمكن منه كثير من أهل العلم إلا أنه لأوصافه التي سبق ذكرها وجد في نفسه قوة أن يطرق هذا الباب، ويسلك هذا المسلك، مع اشتغاله بأحوال الرواة ومروياته واعتبارها في الشواهد والمتابعات، وقد تجلّى منهجه النقدي في منهاج السنة في الرد على الروافض ولما تقرر أن الروافض أكذب الطوائف وأجهلهم بالعقول والمنقول، ومعظم ما يستندون إليه من قبيل الموضوعات والضعاف لم يهتم شيخ الإسلام كثيراً بمباحث الإسناد، إذ كان بإمكانه الرد عليهم بالنظر إلى المتون التي ذكرها ابن مطهر الحلي، ولم يكن يخفى عليه وجود إسناد أو أسانيد لهذه الأحاديث بدليل أنه ذكر كثيراً منها من مصادر الشيعة، إلا أنه لم ير الحاجة دائماً في رد أكاذيب الشيعة إلى الأسانيد فوجه النقد إلى هذه المتون بمجرد وجود نكارة في المتن، ومن المعلوم أنه قد يصيب الناقد ويخطئ. ويسهو كما لا يخفى على من مارس هذا الفن.

ومن هنا حكم على بعض الأحاديث بالوضع والضعف والنكارة، وقد رأى بعض أهل العلم صحتها أو حسنها.

ومن هنا نقد الحافظ ابن حجر طريقة شيخ الإسلام في رده بعض الأحاديث في الرد على الرافضة.

فذكر في لسان الميزان^(١) أنه كثير التحامل إلى الغاية في رد الأحاديث التي يوردها ابن مطهر الحلي، وإن كان معظم ذلك من الموضوعات، والواهيات، ولكنه رد في رده كثيرا من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها، وكان لاتساعه في الحفظ يتكل على ما في صدره والإنسان عائد للنسيان. وقال في الدرر الكامنة عن كتاب المنهاج: إنه تحامل في مواضع كثيرة ورد أحاديث موجودة وإن كانت ضعيفة بأنها مختلفة^(٢).

ثم جاء الشيخ عبد الحى اللكنوى فعده من الطبقة المتشددة من النقاد بناء على ما وجد من كلام ابن حجر فيه، وحمل كلام الحافظ ابن حجر أكثر مما يحتمل، وقد أظهر رأيه في ذلك في عدة من مؤلفاته مثل تحفة السكلة على حواشى تحفة الطلبة في مسح الرقبة^(٣) وفي الرفع والتكميل^(٤)، وفي الأجوبة الفاضلة^(٥)، ثم نقله عنه الشيخ ظفر أحمد التهانوى في مقدمة إعلاء السنن^(٦).

وسبب صنيع الشيخ عبد الحى اللكنوى فيما يبدو من كتاباته^(٧) أنه جرى بينه وبين الشيخ المحدث العلامة محمد بشير السهموانى مؤلف «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان»، مناظرات ومناقشات وصدرت من الطرفين عدة كتب

(١) لسان الميزان (٣١٩/٦)

(٢) الدرر الكامنة (٧١/٢)

(٣) انظر الرفع والتكميل (التعليق ٩٠-٩١)

(٤) انظر الرفع والتكميل (١٣٥)

(٥) الأجوبة الفاضلة (١٧٤-١٧٦)

(٦) قواعد في علوم الحديث (٤٤١)

(٧) صرح بهذا في تحفة السكلة

في مسألة شد الرحال إلى القبور إذ حج الشيخ السهسواني ، ولم يشد الرحل إلى المدينة النبوية لزيارة قبر النبي ﷺ .

ولما لم يجد عبد الحى بدّاً من التخلص من ردود الشيخ السهسواني الذى كان يؤيد في هذه المسألة رأى شيخ الإسلام معتمداً على ما حرره وتوسع فيه شيخ الإسلام وتليذه ابن عبد الهادى أظهر هذه الرأى بأن ابن تيمية من الطبقة المتشددة فينبغى على أهل العلم ألا يقبلوا أقوالهم إلا بعد ما يوافقهم الآخرون من نقاد هذا الفن .

ومفاد كلام الحافظ ابن حجر أن هذا التعامل حصل في أحاديث المنهاج التى معظمها بتصريح منه من قبيل الموضوعات والواحيات ، وقد ثبت بعد التحقق أن رأى شيخ الإسلام هو السديد فى الغالب وأقره الحافظ الذهبي فى المنتقى ، أما ما يتعقبه المتساهلون أو من عنده نوع من الميل إلى نصره مذاهب الناس فلا يلتفت إليهم .

ثم إذا كان العمدة على ما قاله الحافظ ابن حجر فابن حجر كلامه خاص فى المنهاج فلا يصلح أن يعمم .

ثم إذا كان هذا ناتجاً عن اعتقاد شيخ الإسلام على الحفظ ، والذاكرة كما قال الحافظ ابن حجر فكيف يحمل قوله هذا على التشدد ، بل لقائل أن يقول : إنه من باب التساهل ، وإصدار الحكم قبل التحقق من الحديث .

ثم هناك نقطة مهمة وهى أن شيخ الإسلام انتهج فى نقد متون الأحاديث منهج أهل النقد الجهابذة الذين لهم خبرة واسعة بالنصوص حيث يمكنهم القول فيها بمجرد النظر فى متونها .

وكيف يعمم القول فى منهجه النقدي أنه موصوف بالتشدد وهو قد نبه

مرارا إلى مناهج المحدثين في باب النقد والتصحيح ، وذكر بعض أهل العلم الذين تركيتهم صعبة كإبي حاتم الرازي ، وابن معين ، كما أشار إلى تشدد ابن حبان في باب الجرح ، وفصل القول في مناهج كبار نقاد الحديث أصحاب الصحاح والسنن وشرح طريقتهم ومراتبهم فيما بينهم .

وكيف يرى بالنشدد من كان شأنه العدل والتوسط في جميع شئونه الدينية والدنيوية ، والبحث عن أعذار العلماء فيما وقعوا في شيء من مخالفة النصوص ، وكان يعطى كل واحد حقه من مدح ، أو ذم ، ولا يحب الظلم أبدا .
ثم هناك نقطة أخرى وهي أن الناقدين منها وصف بالتوسط ، أو التشدد ، أو التساهل فلا يكون على حالة واحدة دائمة في إصدار أحكامه في الرواة ومروياتهم وذلك لأسباب .

ثم ناقد واحد قد يختلف منهجه في التعديل والتجريح مثل ابن حبان فإنه معروف بتساهله في توثيق المجاهيل ، ومتشدد في التجريح .

ثم شيخ الإسلام قد يميل إلى تحسين بعض الأحاديث التي لا يصححها من أهل الحديث إلا مَنْ هو موصوف بالتساهل .

فهل يقال : إنه من المتساهلين نظرا إلى هذه الأمثلة .

كما يذهب إلى تحسين بعض الأحاديث نظرا إلى ثبوت أصل الحديث من طرق أخرى ، أو قد تنابع أهل الحديث على روايته ، ونقله في كتبهم ، أو هو موافق لأصول الإسلام .

وقد كان شيخ الإسلام يورد أحيانا في كتاباته بعض الأحاديث الضعيفة لموافقة معناه للعاني الثابتة بالكتاب والسنة كحديث أبي بكر الصديق : قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : إنه لا يستغاث بي ، وإنما يستغاث بالله .

ذكره شيخ الإسلام رداً على البكرى وقال: هذا الخبر لم يذكر للاعتقاد عليه بل ذكر في ضمن غيره ليتبين أن معناه موافق للعاني المعروفة بالكتاب والسنة^(١).

وقد تختلف أنظار أهل العلم في إصدار الحكم على الحديث وقد شرح شيخ الإسلام هذه المسألة فيما تنازع أبو العلاء الهمداني وابن الجوزي في وجود الموضوعات في مسند الإمام أحمد.

فوجه شيخ الإسلام قولهما بأن مقصود ابن الجوزي الذي يقول بوجود الموضوعات في المسند هو عدم ثبوته في الواقع، لا لأجل إسناد فيه كذاب أو متهم بالكذب.

وقد صرح شيخ الإسلام بوجود هذا النوع من الموضوع أو ما لا يصح في المسند.

أما قول أبي العلاء فهو حق أيضاً لأنه لم يكن من منهج الإمام أحمد الرواية عن الكذابين والمتهمين، ولا وجود لهذا النوع في المسند.

وقد ذهب إلى هذا الرأي الحافظ ابن حجر في النكت ونقل كلام شيخ الإسلام بعد ما شرح المسألة بالأمثلة.

وإذا كان الأمر كما سبق فأقول: أساس من ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في زمرة المتشددين من نقاد الحديث هو قول الحافظ ابن حجر في أحاديث المنهاج. وقد نوزع الحافظ ابن حجر في تعقبه على بعض هذه الأحاديث التي انتقدها ابن تيمية.

فحديث رد الشمس لعل مثل ما قد حسنه أو صححه بعض أهل العلم وقد ذهب

(١) الرد على البكرى (١٥٢)

ابن الجوزى وشيخ الإسلام، وابن كثير، والذهبي وغيرهم من أهل العلم إلى أن الحديث موضوع، وكان معظم نقد شيخ الإسلام منصبا على المتن مع بيان ضعف الأسانيد المروية فيه ووهائها.

وهكذا حديث «سدوا الأبواب كلها إلا باب علي».

وجه شيخ الإسلام النقد إلى المتن، وقبلة ابن الجوزى، وقد روى بأسانيد كثيرة، ولأجل هذا حسنهما الحافظ ابن حجر، بينما نرى بعض المحققين يؤيد شيخ الإسلام لأن الأسانيد الموجودة لهذا الحديث رجالها ضعفاء ومتهمون وكذابون ومن الروافض، كما شرح ذلك العلامة عبد الرحمن الماعلى اليماني رحمه الله في تعليقه على الفوائد المجموعة للشوكاني^(١).

وخلاصة القول في الموضوع أن شيخ الإسلام في غالب أحواله على طريقة الإمام أحمد، والبخارى، وأبي داود وغيرهم من الطبقة المتوسطة، مع بروزه في المتأخرين في مراعاة منهج نقد المتن الذي كان يراعيه بدقة ومهارة جهابذة هذا الفن.

وأما الأوهام والأخطاء التي تحصل من الناقدين فهذا لا يخلو من البشر مهما بلغ من العلم، وهذا أمر معروف بين أهل العلم.

وشيخ الإسلام نفسه مع إجماع أهل العلم على إمامته في العلوم والفنون، ومع تمكنه منها، واستحضاره العجيب لها عند الاستدلال لم يسلم من بعض الأوهام والأخطاء التي وقعت له كغيره من الأئمة، وسببه الظاهر هو اعتماده على ذاكرته القوية، ومهما بلغ الإنسان القمة في الذاكرة والحفظ فلا بد أن يذهل عنه أشياء ويففل ويسهو، وسبحان من لا يسهو.

وقد كان اطلع على بعض أوهامه بعض تلاميذه مثل الامام ابن المحب الصامت (ت ٧٨٨هـ) قال ابن ناصر الدين الدمشقي قال شيخنا فيما ذكره عن أوهام يسيرة وقعت للشيخ تقى الدين ، قال فيما وجدته بخطه :

وحسب شيخنا مع اتساعه في كل العلوم إلى الغاية والنهاية سمعا ، وعقلا ، ونقلا ، وبحثا ، أن يكون نادر الغلط ، كما كان أخوه أبو محمد ابن تيمية فيما بلغني عنه يقول : أخى نادر الغلط .

وقال : أبو محمد من الناقدين حديثا وفقها وعربية^(١).

وقد أشار الذهبي إلى وهم شيخ الإسلام في تصحيح حديث صالح بن حيان القرشي فقال : رواه صاحب الصارم المسلول ... وصححه ولم يصح بوجه^(٢).

ظن شيخ الإسلام صالح بن حيان هذا من رواية البخارى فصحيح حديثه ، وعكس الدارقطنى القضية فظن راوى البخارى : صالح بن حى ، واسم حى حيان ، وحى لقب له ، وقد ينسب لجده فيقال «صالح بن حى» أو «صالح بن حيان» وهو من رجال الجماعة ، فظن الدارقطنى أنه صالح بن حيان القرشى الكوفى ، الذى قال فيه البخارى نفسه : فيه نظر ، فوجه النقد إلى البخارى فى إخراج حديث هذا الضعيف فى صحيحه^(٣).

ويلاحظ كيف حصل الوهم من إمامين كبيرين فى هذا الراوى فأصدرا أحكاما مختلفة .

وعن أوهامه فى عزو الحديث إلى مصادره :

١ - عزنا حديثا إلى صحيح مسلم فى اقتضاء الصراط المستقيم ، من حديث النزال

(١) الرد الوافر (٩٢)

(٢) الميزان (٢٩٣/٢)

(٣) انظر هدى السارى (٤١٠)

ابن سبرة عن ابن مسعود (١٢٣/١)

ولم يروه مسلم، وإنما رواه البخارى، والنسائى، كما لم يعزه المزي إلى مسلم راجع تحفة الأشراف (١٥٢/٧)

٢ - وعزا حديثا إلى صحيح مسلم من حديث نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس (الاقتضاء ٢٢١/١)

ولم يخرجهم مسلم، كما لم يذكره المزي في ترجمة نافع بن جبير عن ابن عباس (انظر تحفة الأشراف ٢٥٨/٥)

والحديث أخرجه البخارى في الديات (٢١٠/١٢/٦٨٨٢)

٣ - وعزا حديثا إلى البخارى من رواية أبي الاسود عن أبي موسى الأشعري (الاقتضاء ٢٥٧/١)

ولم يخرجهم البخارى، وإنما أخرجه مسلم (٧٢٦/٢/١٠٥٠) واليه وحده عزا المزي في ترجمة ظالم بن عمرو أبي الاسود الديلى عن أبي موسى (تحفة الأشراف ٤٢٣/٦)

٤ - ذكر حديثا مرسلًا وجعله من مراسيل عطاء بن رباح، وهو وهم منه رحمه الله، وصوابه: عطاء بن يسار الهلالى، كما فى المراسيل لأبى داود (رقم ٧١-٧٢) وتحفة الأشراف (٣٠٦/١٣)

وهناك أمثلة أخرى لهذه الأوهام التى يأتى التنبيه عليها فى أثناء الكتاب

الفصل الرابع

فى ذكر شيوخه

توجه شيخ الإسلام إلى تحصيل العلم مبكرا، واشتهر أمره فى هذا المجال وهو لم يبلغ الحلم، وبرز على أقرانه بروزا واخلما، وأول سماعه كان عام ٨٦٦هـ،

وآخره حسبما اطلعت عليه في سماعاته أنه كان عام ٦٩٩ هـ
وكان لتبكيه في التحصيل أثر واضح في كثرة الشيوخ ، وعلو الاسناد
فكان أقدم شيخ له ابن عبد الدائم ، الذي توفي سنة ٦٦٨ هـ وآخرهم موتا كان
الشيخ أحمد بن محمد بن المفرج الذي توفي سنة ٧٣٣ هـ كما توفي عز الدين إبراهيم
ابن صالح في سنة ٧٣١ هـ

وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائتي شيخ^(١).

ولم نعلم أن شيخ الاسلام قيد شيوخه ، ومروياتهم مثل أصحابه كالبرزالي
والمزى الذين ألفوا معاجم شيوخهم ، إلا أن بعض تلاميذه : كإبن الوائى خرج
له أربعين حديثا عن شيوخه الكبار ، وجزؤه هذا كان مرجعا مهما في معرفة
شيوخ شيخ الاسلام ومروياته ، وكما خرج له الفخر البعلبكي عبد الرحمن بن
محمد جزءا من مروياته العالية^(٢) ولم نعتز عليه .

وقد كتب شيخ الاسلام إجازات لأهل سبقة ذكر فيها مسموعاته^(٣).

وإجازة كتبها لبعض أهل تبريز ، وإجازة لأهل غرناطة وإجازة لأهل
أصبهان .

ذكرها ابن القيم وابن عبد الهادي^(٤).

ولم يصل إلينا شيء من هذه الإجازات ، وإنما جمعنا أسماء شيوخه
المذكورين من مختلف المراجع وهم :

(١) انظر : العقود الدرية (ص ٣) و (٢٣) ، والشهادة الزكية (٢٧)

(٢) الرد الوافر (١٧٥)

(٣) انظر فصل مؤلفاته (رقم ٤٨)

(٤) أسماء مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية (٢٩) ، والعقود الدرية (٥٧)

١ - الكمال بن الفارس : الشيخ الإمام المقرئ ، شيخ القراء الرئيس الفاضل ، كمال الدين أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن اسماعيل بن فارس التميمي السعدي ، الإسكندراني ولد سنة ٥٩٦ هـ وتوفي في صفر سنة ٦٧٦ هـ عن ثمانين سنة .

آخر من قرأ بالروايات على الكندي ، وكان فيه خير وتدين ، ترك بعض الناس الأخذ عنه لتوليه نظر بيت المال^(١).

سمع منه شيخ الإسلام الحديث الثالث عشر من الأربعين بسنده عن أبي طاهر المخلص عن البغوي^(٢).

٢ - وابن السديد الأنصاري الحنفي : الفقيه الإمام العالم زين الدين أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن أبي طاهر بن محمد بن نصر ، عرف بابن السديد الأنصاري الحنفي توفي في جمادى الأولى سنة ٦٧٧ هـ وله ثلاث وسبعون سنة^(٣).

سمع منه شيخ الإسلام في رجب سنة ٦٧٥ هـ وروى من طريقه حديث

(١) انظر لترجمته: غاية النهاية (٦/١) وتذكرة الحفاظ (١٤٧٤) ، ومعرفة القراء (٦٦٤/٢) ، والعبر (٣٠٧/٥) ، أو طبعة البسيوني (٣٣١/٣) ، ودول الإسلام (١٧٠ / ٢) ، والمعين في طبقات المحدثين (ص ٢١٥) ، والوفاء بالوفيات (٣٠٩ / ٥) ، والنجوم الزاهرة (٧ / ٢٧٤ - ٢٧٩) ، وشذرات الذهب (٣٥٠ / ٥ - ٣٥١)

(٢) الفتاوى (٩٠/١٨)

(٣) الجواهر المضيئة (١ / ٦٩) ، والمنهل الصافي (١ / ٢٢ - ٢٣) ، والنجوم الزاهرة (٢٨٠/٧)

أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وهو الحديث الثاني عشر من أحاديث الأربعين^(١).

٣ - وابن الدرجي: الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوى بن الحسين الدرجي القرشي الدمشقي، إمام المدرسة الغزية (مدرسة الكشك) ولد سنة ٥٩٩هـ - وتوفي في صفر سنة ٦٨١هـ - ثقة مقرر - خير، من بقايا الحنفية، روى المعجم الكبير للطبراني^(٢).
سمع منه شيخ الإسلام الحديث الحادي والعشرين من الأربعين في شهر رجب سنة ٦٨٠هـ^(٣).

٤ - والشيخ عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمي المعمر (ت ٧٣١هـ) تفرد في زمانه بالرواية عن يوسف بن خليل، وسمع منه شيخ الإسلام عوالى مسند الحارث بن أبي أسامة^(٤).

٥ - والشيخ الفقيه المقرئ العابد أبو العباس عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر ابن الفرج بن أحمد السابور الواسطي الفاروقي (٦١٤ - ٦٩٤هـ) تولى مشيخة الحديث بالظاهرية، وعيادة الناصرية وتدرّس النجيرية ثم ولي خطابة

(١) الفتاوى (٨٩/١٨)

(٢) انظر: معجم شيوخ الذهبي (ق ٢٧/أ)، والعبر (٥/٥٣٥)، أو طبعة البسيوني (٣/٢٧٤)، والمعين في طبقات المحدثين (ص ٢١٧)، والوافي بالوفيات (٥/٣٢٧)، والنجوم الزاهرة (٧/٣٥٦)

(٣) الفتاوى (٩٩/١٨ - ١٠٠)، وورد فيه وفاته في سنة ٦٧١هـ وهو خطأ.

(٤) الرد الوافر (٩٢)، وانظر لترجمته: معجم شيوخ الذهبي (ق ٢٨/ب)

الجامع ثم عزل منها^(١).

قال شيخ الإسلام: حدثني عنه (أى عن الشهاب السهروردى) الشيخ عز الدين عبد الله بن أحمد بن عمر الفاروئى أنه سمع هذه الحكاية منه^(٢).

٦ - والإمام المفتى المدرس شرف الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسى الشافعى خطيب دمشق ومفتياها.

ولد سنة نيف وعشرين وستائة، وتوفى سنة أربع وتسعين وسبعائة، برع فى الفقه والأصول والعريضة، وناب فى الحكم مدة ودرس بالشامية والغزالية وألف كتابا فى الأصول^(٣).

قال الذهبى: كان على عقيدة السلف قال: وسمعت شيخنا ابن تيمية يقول: إنه قال له فى مرض موته: أشهدوا على أنى على عقيدة الإمام أحمد^(٤).

(١) انظر لترجمته: طبقات الشافعية (٨ / ٦-١٥) وتذكرة الحفاظ (١٤٧٥)، والعبر (٣٨١ / ٥)، وطبعة البسيونى (٣ / ٣٨١-٣٨٢)، والبداية والنهاية (٣٤٢ / ١٣)، ومرآة الجنان (٢٣٣ / ٤)، والنجوم الزاهرة (٧٦ / ٨)، والوفى بالوفيات (٢١٩ / ٦)، وشذرات الذهب (٢٤٥ / ٥).

(٢) كتاب الاستقامة (٨٦ / ١)، وهكذا ورد الاسم فى المطبوع ولم ينبه عليه الخقق وذكر ترجمة أحمد بن إبراهيم الفاروئى الذى قدم إلى دمشق بعد سنة ٦٩٠ هـ، ويبدو أن ما وقع فى طبعة الاستقامة زيادة وتحريف، لأن عز الدين أحمد بن إبراهيم هو الذى سمع ببغداد من الشهاب السهروردى. والله أعلم.

(٣) انظر لترجمته: معجم الشيوخ للذهبي (ق ٥ / أ)، والمعجم المختص (ق ٣) والعبر (٣٨٠ / ٥)، أو طبعة البسيونى (٣ / ٣٨١)، والبداية والنهاية (١٣ / ٣٤١).

(٤) معجم الشيوخ (ق ٥ / أ).

ولى مشيخة النورية ، وأذن في الإفتاء لجماعة من الفضلاء فيهم شيخ الإسلام كان يفتخر بذلك ويفرح به ويقول : أنا أذنت لابن تيمية بالافتاء^(١).

٧ - والرئيس المعمر تاج الدين مسند حماة ، أحمد بن المحدث إدريس بن محمد ابن المفرج بن مزيز ، الصدر ابو العباس الحموي الكاتب : ولد سنة ٦٤٣ هـ وتوفي سنة ٧٢٢ هـ بحماة عن تسعين سنة وشهرين^(٢) وهو من شيوخ الذهبي وشيخ الإسلام .

قال الذهبي في معجم شيوخه : قد قرأ عليه شيخنا ابن تيمية جزءاً^(٣) في سنة ثمانين^(٤).

وكذا في الدرر الكامنة ، وفي نسخة منه سنة ٨٥ هـ

٨ - والجمال ابن الحموي احمد بن ابى بكر بن سليمان بن على الواعظ الدمشقي ، ولد في حدود ستائة وتوفي في ذى الحجة سنة ٦٨٧ هـ^(٥).

سمع منه شيخ الإسلام في شعبان سنة ٦٦٧ هـ بقاسيون^(٦) ، وفي رجب سنة ٦٨٠ هـ^(٧) كما قرأ عليه سنة ٦٨١ هـ^(٨).

(١) البداية والنهاية (٣٤١/١٣)

(٢) انظر : معجم شيوخ الذهبي (ق ٥/ب) وذيل العبر (٩٧/٤) ، ودول الإسلام

(٢٤٠/٢) والوفاء بالوفيات (٢٣٤/٦) والدرر الكامنة (١٠٢/١) وذيل

ابن فهد (١٠٦ - ١٠٧) وشذرات الذهب (١٠٤/٦) .

(٣) لعلمه المسلسل بالأولية أو جزء البيوتة ، راجع الدرر الكامنة (٣٣/٢) .

(٤) معجم شيوخ الذهبي (ق ٥/ب)

(٥) انظر العبر : (٣٦٣/٣) والوفاء بالوفيات (٢٦٩/٦) والشذرات (٤٠٠/٥) .

(٦) وهو الحديث السابع عشر من الأربعين . انظر : الفتاوى (٩٥/١٨) .

(٧) وهو الحديث الثاني والثلاثون . انظر : الفتاوى (١١١/١٨) .

(٨) وهو الحديث الثاني والثلاثون ، والحديث السادس والعشرين من الأربعين .

الفتاوى (١٠٥/١٨) و (١١١) .

٩ - والامام المقرئ المعمر المسند زين الدين أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف الحداد، ثم الحياط المنادى الحنبلي الدمشقي: ذكر الذهبي أنه ولد في سنة ٥٨٩ هـ وكان أبوه إماما لحلقة الحنابلة، فات، وهذا صغير، سمع سنة ستمائة من السكندی وهو آخر من روى عن عبد الغنى المقدسى بالإجازة^(١). وروى عنه شيخ الإسلام في ربيع الأول عام ٦٧٥ هـ عوالى مسند الحارث بن أبي اسامة، ومنه حديث في الأربعين وهو الحديث الرابع عشر^(٢).

وهكذا روى عنه الذهبي في معجم شيوخه.

١٠ - والمسند المؤدب الكاتب بدر الدين أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب ابن حيدرة الشيباني الصالحى الحياط راوى مسند الامام احمد بن حنبل (ولد سنة ٥٩٩ هـ - ت صفر ٦٨٥ هـ بقاسيون^(٣)).

روى عنه شيخ الإسلام عدة أحاديث في الأربعين سمع منه في شعبان

-
- (١) انظر ترجمته: معجم الشيوخ للذهبي (ق ٧/ب) وتذكرة الحفاظ (١٤٩٦) والعبر (٣٣٨/٣ ط البسيوني) والمعين في طبقات المحدثين (٢١٦)، ودول الإسلام (١٨٠/٢)، والوافى بالوفيات (٣٩٧/٦) والذيل على طبقات الحنابلة (٤٦٢/٢) والنجوم الزاهرة (٢٩٠/٧) وشذرات الذهب (٣٦٠/٥).
- (٢) الفتاوى (٩١/١٨ - ٩٢) وورد فيه في ولادته سنة (٦٠٩ هـ) وهو خطأ.
- (٣) البداية والنهاية (٣٠٨/١٣)، والعبر (٣٥١/٥)، وأطبعة البسيوني (٣٥٨/٣)، ودول الإسلام (١٨٧/٢)، والمعين في طبقات المحدثين (٢١٩)، وذيل طبقات الحنابلة (٣١٨/٢)، والوافى بالوفيات (٤١٧/٦)، والنجوم الزاهرة (٣٧٠/٧) وشذرات الذهب (٣٩٠/٥).

عام ٦٧٥ هـ بقاسيون ، وفي عام ٦٨٤ هـ^(١) .

وسمع منه أيضاً الفوائد المنتقاة عن الشيخ العوالى لأبى الحسين محمد بن المظفر بن موسى البزار الحافظ .

١١ - والامام مسند العصر المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم ابن نعمة بن أحمد المقدسى (ولد في صفر سنة ٥٧٥ هـ وتوفي يوم الاثنين ثامن رجب سنة ٦٦٨ هـ) وله ثلاث وتسعون سنة ، كانت الراحلة إليه وإليه انتهى علو الاسناد ، وكان مؤرخا محدثا أديبا^(٢) .

سمع منه شيخ الاسلام جزء ابن عرفة في سنة ٦٦٧ هـ ، كما هو مصرح في الحديث الاول ، والحديث الثالث عشر ، والثلاثين من أحاديث الأربعين^(٣) . وذكر ابن عبد الهادى أن أسرة شيخ الاسلام هاجرت من حران إلى دمشق في أثناء سنة سبع وستين وستمائة ، فسمعوا من الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم المقدسى جزء ابن عرفة^(٤) .

(١) انظر أرقام أحاديث الأربعين (٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ١١ - ١٦ - ١٧ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٥ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠) .

(٢) انظر ترجمته : البداية والنهاية (٢٥٧/١٣) وتذكرة الحفاظ (١٤٩٦) والعبر (٢٨٨/٥) وطبعة البسيوني (٣١٧/٣) والمعين في طبقات المحدثين (٢١٢) ودول الاسلام (١٧١/٢) وذيل طبقات الحنابلة (٢٧٨/٢ - ٢٨٠) والوافي بالوفيات (٣٤/٧) والدرر الكامنة (١٤٤/١) وفوات الوفيات (٨١/١) والنجوم الزاهرة (٢٣٠/٧) وشذرات الذهب (٣٢٥/٥) .

(٣) الفتاوى (١٧٧/١٨ و ٩٠ و ١١٠) .

(٤) العقود الدرية (ص ٣) .

١٢ - والإمام المسند الشهير تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي الدمشقي ، ولد سنة ٥٨٩ هـ ، وتوفي في صفر سنة ٦٧٢ هـ عن ثلاث وثمانين سنة^(١).

سمع منه شيخ الإسلام نسخة وجميع عن الأعمش عام ٦٦٩ هـ وورد منه حديث في الأربعين برقم (٣)^(٢) وهو ممن سمع منه شيخ الإسلام كثير^(٣).

١٣ - والشيخ أحمد بن عبد الرحمن ابن الغنيمة الحراني .

سمع منه شيخ الإسلام عوالي مسند الحارث بن أبي أسامة^(٤)

١٤ - وابن الظاهري : الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفى المقرئ المحدث توفي سنة ٦٩٠ هـ وعمره سبعون سنة ، خرج لابن عبد الدائم مشيخته في خمسة أجزاء .

قال الذهبي : كان أحد من عفى بهذا الشأن ، وكتب عن سبعائة شيخ بالشام ، والجزيرة ، ومصر ، وحدث عن ابن اللثي ، والاربلي فمن بعدهما ، وما زال في طلب الحديث وإفادته وتخريجه إلى آخر أيامه^(٥).

(١) البداية والنهاية (٢٦٧/١٣) ، وتذكرة الحفاظ (١٤٩٠) ، والعبر (٢٩٩/٥) ، وطبعة البسيوني (٣٢٥/٢) . ودول الإسلام (١٧٤/٢) ، والمعين في طبقات المحدثين (٢١٣) ، والوافي بالوفيات (٧١/٩) ، والنجوم الزاهرة (٢٤٤/٧) ، وفوات الوفيات (١٧٠/١) ، وشذرات الذهب (٣٣٨/٥)

(٢) الفتاوى (٧٩/١٨)

(٣) العقود الدرية (ص ٣)

(٤) الرد الوافر (٩٢-٩١)

(٥) انظر: معجم الشيوخ للذهبي (ق ١٩/أ) ، والعبر (٣٨٦/٣) ، والنجوم الزاهرة (١١١/٨) ، وشذرات الذهب (٤٣٥/٥)

وسمع منه شيخ الإسلام عوالى مسند الحارث بن أبى أسامة^(١).

١٥ - والشيخ أبو يحيى إسماعيل بن أبى عبد الله بن حباد بن عبد الكريم العسقلاني ثم الصالحى ، توفى فى رمضان سنة ٦٨٢ هـ كذا فى الفتاوى ، وفى العبر الذهبى فى ذى القعدة ، وله ست وثمانون سنة ، سمع من حنبل وابن طبرزد ، والكبار ، وكان أميالا يكتب^(٢) وقرأ عليه شيخ الإسلام سنة ٦٨١ هـ ، وأكثر عنه فن مروياته عنه فى الأربعين عدة أحاديث^(٣).

١٦ - والشيخ العلامة المعمر شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشى الدمشقى (ت ٧١٤ هـ)^(٤).

١٧ - والشيخ نضر الدين أبو المكارم خطاب بن محمد بن أبى الكرم بن كنانة الموصلى . قرأ عليه شيخ الإسلام «كتاب الجمعة» للقاضى أبى بكر أحمد بن على المروزى ، سمع معه البرزالى فى يوم الجمعة ، منتصف رمضان سنة ٦٨١ هـ^(٥).

١٨ - والشيخ الإمام العالم قاضى القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن الحنفى شيخ الحنفية ، ولد عام ٥٩٥ هـ وتوفى فى جمادى الأولى

(١) الرد الوافر (٩١ - ٩٢)

(٢) انظر : العبر (٥ / ٣٣٧) ، وطبعة البسيونى (٣ / ٤٩ -) ، وشذرات الذهب (٥ / ٣٧٥)

(٣) أرقام الأحاديث ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ١١ - ١٧ - ١٨ - ٢٦ - ٢٩ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٠

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل (٤ / ٧٦) ، وانظر ترجمته : ذيل العبر (٤ / ٣٨) ، وشذرات الذهب (٦ / ٣٣)

(٥) الرد الوافر (٤٢)

سنة ٦٧٣ هـ عن ثمان وسبعين سنة^(١).

ومن مسموعات شيخ الإسلام عنه حديث في الأربعين^(٢).

١٩ - والإمام زين الدين أبو محمد عبد الله بن بدر الدين مروان أبي عبد الله الفاروق الشافعي خطيب دمشق وشيخ دار الحديث ، ومدرس الشامية البرانية (٦٣٣-٦٩٣ هـ)^(٣).

قرأ عليه شيخ الإسلام وكتاب مجابي الدعوة لأبي أبي الدنيا في يوم السبت شهر رجب سنة ٦٩٣ هـ بالمدرسة العذراوية بدمشق^(٤) ع

(للبحث صلة)



(١) انظر لترجمته : العبر (٣٠١/٥) ، وطبعة البسيوني (٣٢٧/٣) ، ودول الإسلام

(٢) (١٧٥/٢) ، والبداية والنهاية (٢٦٨/١٣) ، والوافي بالوفيات (٥٨٢/١٧) ،

ومرآة الجنان (١٧٣/٤) ، والنجوم الزاهرة (١٤٨/٧)

(٣) حديث رقم (١٦) من الأربعين في الفتاوى (٩٤/١٨)

(٤) معجم شيوخ الذهبى (ق / ٧٢ / ب) والمعجم المختص (ق / ٤١ / ب) والدرر

الكامنة (٣٠٤/٢ - ٣٠٥) ، وشذرات الذهب (٨/٦)

(٤) الرد الوافر (١٨)

السيرة العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية *****

الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفيرواني

الجامعة السلفية - بنارس

(٤)

٢٠ - و والده : الإمام العلامة شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (٥٦٢٨ - ٥٦٨٢) شيخ حران ، وحاكمها ، وخطيبها ، كان له فضيلة حسنة ، ولديه فضائل كثيرة ، وكان له كرسي بجامع دمشق ، يتكلم عليه عن ظاهر قلبه ، وولى مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين ، وبها كان سكنه^(١).

وقرأ عليه شيخ الإسلام الفقيه والأصول ، كما روى عنه بعض كتب الحديث ، فقد صرح بتحديثه عنه غير مرة^(٢).

٢١ - والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عباس الفاقوسي ، توفي في شعبان سنة ٥٦٨٢ وله خمس وسبعون سنة ، روى عنه حديثا في الأربعين وهو الحديث الثالث والثلاثون^(٣).

(١) انظر لترجمته : البداية والنهاية (٣٠٣ / ١٣) والعبير (٣ / ٣٤٩) وذيل طبقات الحنابلة (٣١٠ / ٢) وشذرات الذهب (٥ / ٣٧٦) .

(٢) مجموع الفتاوى (٥٤ / ١٧ - ٥٥ و ٩٢ / ١٨) ، والرد الوافر (٩٢) .

(٣) مجموع الفتاوى (١١٢ / ١٨) .

٢٢ - والإمام المسند الزاهد شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الزين أحد ابن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد المقدسي، ولد سنة ٥٦٠٦ هـ وتوفي في ذي القعدة سنة ٥٦٨٩ هـ، كان ثقة من أولى العلم والفضل، قال الذهبي: كان واسع الرواية على الإسناد، وأجاز لنا مروياته^(١).

روى عنه شيخ الإسلام عام ٥٦٨١ هـ، وعنه عدة أحاديث في الأربعين^(٢).

٢٣ - والإمام الفقيه العالم البارع جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن سليمان ابن سعيد بن سليمان البغدادي نزيل دمشق، ولد سنة ٥٥٨٥ هـ بحران، وتوفي في شعبان سنة ٥٦٧٠ هـ بدمشق^(٣) سمع منه شيخ الإسلام عدة أحاديث في الأربعين، وقد سمع منه عام ٥٦٦٨ هـ^(٤).

٢٤ - والرئيس عماد الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الصعر بن السيد بن الصائغ الأنصاري، توفي في رمضان سنة ٥٦٧٩ هـ. وسمع منه شيخ الإسلام سنة ٥٦٧٦ هـ^(٥).

(١) معجم الشيوخ للذهبي (ق/٧٥ أ) وانظر لترجمته أيضا: العبر (٣/٣٦٩ طبعة البسيوني) والمعين (٢٢٠) والنجوم الزاهرة (٧/٣٨٦) وشذرات الذهب (٥/٤٠٨).

(٢) أرقام الأحاديث: ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٩ - ٢٩ - ٣٦ من الأربعين في الجزء الثامن عشر من الفتاوى له.

(٣) انظر لترجمته: العبر (٣/٣٢١ طبعة البسيوني) والنجوم الظاهرة (٧/٢٣٧) وشذرات الذهب (٥/٣٣٢).

(٤) انظر الأرقام: ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٩ من أحاديث الأربعين في الفتاوى الجزء الثامن عشر.

(٥) الحديث رقم (٢٠) من الأربعين في الجزء الثامن عشر من الفتاوى.

٢٥ - والشيخ الامام العالم العلامة الزاهد شيخ الاسلام قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (٥٥٩٧ - ٦٨٢ هـ).

قال الذهبي : وهو ممن اجتمعت الالسن على مدحه والثناء عليه بالعلم والعمل والأخلاق الشريفة^(١).

وترجم له ابن الخباز في مئة وخمسين جزءا ، ومن مؤلفاته شرح المقنع لعمر الموفق^(٢).

سمع منه شيخ الاسلام في شعبان سنة ٦٦٧ هـ بقاسيون ، وروى عنه في الأربعين عدة أحاديث^(٣) . وذكره في الفتاوى في إسناده للسند^(٤).

٢٦ - والشيخ الجليل المسند الصالح كمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك ابن يوسف بن قدامة المقدسي ، ولد في حدود سنة ٥٩٨ هـ ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٦٨٠ هـ عن بضع وثمانين سنة^(٥).

(١) معجم شيوخه (ق ٧٩ / أ - ب) .

(٢) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ (١٤٩٢) ومعجم الشيوخ (ق ٧٩ / أ) والعبر

(٣٣٨ / ٥) ، طبعة البسيوني ٣ / ٣٥٠) والبداية والنهاية (٣٠٢ / ١٣) والمعين

في طبقات المحدثين (٢١٨) ومرتبة الجنان (١٩٧ / ٤) وذيل طبقات الحنابلة

(٣٠٤ / ٢) والدرر الكامنة (١٤٤ / ١) والنجوم الظاهرة (٣٥٨ / ٧)

وشذرات الذهب (٣٧٦ / ٥) .

(٣) انظر الاحاديث : ٥ - ١٧ - ٢٤ - ٢٨ - ٣٥

(٤) الفتاوى (١٤٦ / ٢٥) .

(٥) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ (١٤٦٥) والعبر (٣٢٨ / ٥) وطبعة البسيوني (٣ /

٣٤٣) وشذرات الذهب (٣٦٦ / ٥) .

روى عنه شيخ الاسلام عدة أحاديث في الأربعين^(١).

٢٧ - والشيخ المحدث الفقيه الزاهد الأثرى عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم ابن محمد بن أحمد بن فارس بن راضى بن الزجاج العللى ثم البغدادي (٥٦١٢ - ٥٦٨٥ هـ).

قال البرزالي: محدث بغداد في وقته موصوف باتباع السنة ونصرها والذب عنها.

وقال الذهبي: وله أتباع وأصحاب يقومون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حدث بالكثير ببغداد ودمشق.

سمع منه بدمشق الكبار كالشيخ علي بن النفيس الموصلی، والمزى والبرزالي وابن تيمية وغيرهم^(٢).

٢٨ - والشيخ المسند كمال الدين أبو نصر عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر ابن شبل بن عبد الحارثي (٥٥٨٩ - ٥٦٧٢ هـ)^(٣)

سمع منه شيخ الاسلام كثير^(٤)، ومن جملة مسموعاته عنه في يوم الجمعة سادس شعبان سنة ٥٦٦٩ هـ بجامع دمشق الحديث الثاني من أحاديث

(١) أرقام الحديث: ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٢٧

(٢) انظر ترجمته في: العبر (٣/ ٣٥٩) طبعة البسيوني، وذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣١٥ - ٣١٦) والنجوم الزاهرة (٧/ ٣٧٠) وشذرات الذهب (٥/ ٣٩١ - ٣٩٢).

(٣) انظر ترجمته: العبر (٣/ ٣٢٥) والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٤٤) وشذرات الذهب (٥/ ٣٣٨).

(٤) العقود الدرية ص ٣

الآربعين^(١)

٢٩ - والقاضى شمس الدين أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافى بن عبد الواسع
الآهرى الشافعى نزيل دمشق (٥٥٩٩ - ٥٦٩٠هـ)^(٢).

قال الحافظ ابن حجر فى ترجمة محمد بن حمد بن عبد المنعم بن حمد بن منيع
ابن أبى الفتح الحرانى التاجر المعروف بابن البيع (ت ٥٧٧٢)
سمع جزء البانياسى بقراءة الشيخ تقي الدين ابن تيمية على عمته ست الدار
بنت مجد الدين ابن تيمية حاضرا فى سنة ٥٦٨٣هـ .

وسمع بقراءته أيضا على عبد الواسع الآهرى شيئا من المغازى لابن إسحاق
رواية يونس بن بكير^(٣).

٣٠ - والفخر ابن البخارى : مسند الدنيا نثر الدين أبو الحسن على بن أحمد
ابن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور بن
البخارى السعدى المقدسى الصالحى الحنبلى (٥٥٩٥ - ٥٦٩٠هـ)^(٤).

سمع من حنبل ، وابن طبرزد ، والسكرندى ، وخلق ، وأجاز له أبو المكارم

(١) الفتاوى (٧٨ / ١٨) .

(٢) انظر لترجمته : معجم الشيوخ للذهبي (٩٠ / ب) و العبر (٣ / ٣٧٣) وشذرات
الذهب (٥ / ٤١٤) .

(٣) الدرر الكامنة (٣ / ٤٣١) .

(٤) انظر لترجمته : غاية النهاية (١ / ٥٢٠) و معجم شيوخ الذهبي (ق ٩٧ / ١)
والعبر (٥ / ٣٦٨) وطبعة البسيونى (٣ / ٣٧٣) ودول الاسلام (٢ / ١٩٢)
والبداية والنهاية (١٣ / ٣٢٤) وذيل طبقات الحنابلة (٢ / ٣٢٦) والدرر
الكامنة (١ / ١٤٤) والمجموع الزاهرة (٨ / ٣٢) وشذرات الذهب (٥ / ٤١٤) .

اللبان ، وابن الجوزي ، وخلق كثير ، وطال عمره ، ورحل الطلبة إليه من البلاد وألحق الأسباط بالأجداد في علو الإسناد^(١).

وقال الذهبي : هو آخر من كان في الدنيا بينه وبين النبي ﷺ ثمانية رجال ثقات خرج له ابن الظاهري مشيخة بمصر^(٢).

وقال : قال ابن تيمية : ينشرح صدرى إذا أدخلت ابن البخارى في حديث^(٣).

وسمع منه شيخ الاسلام عام ٦٨٠ هـ وعام ٦٨١ هـ ومن مسموعاته عنه عدة أحاديث في الأربعين^(٤)، ومنها كتاب العرش لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة .

٣١ - والشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن قرباص^(٥).

٣٢ - والشيخ الأديب علي بن محمود بن حسن بن نبهان أبو الحسن الربيعي المنجم (٥٥٩٥ - ٦٨٠ هـ) عاش خمسا وثمانين سنة وروى عن طبرزد الكندى ، وتركه بعض العلماء لأجل التنجيم^(٦).

سمع منه شيخ الاسلام عام ٦٨١ هـ ، ومن مسموعاته حديث في الأربعين^(٧).

(١) العبر (٣ / ٣٧٣) .

(٢) معجم الشيوخ (ق ١ / ٩٧) وذيل طبقات الحنابلة (٢ / ٣٢٦) .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٢ / ٣٢٦) وذكر فيه أيضا تلبذه علي الفخر ابن البخارى .

(٤) أرقام الأحاديث : ١٠ - ١٩ - ٢٤ - ٢٦ - ٣٤ - ٣٧ في جزء الأربعين (الفتاوى

١٨ / ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٧) .

(٥) قال في مجموعة الرسائل والمسائل : حدثني صاحبنا الفقيه ... (٤ / ٧٥)

(٦) انظر ترجمته : العبر (٤ / ٣٤٤) طبعة البسيوني ، والنجوم الزاهرة (٧ /

٣٥٠) والشذرات (٥ / ٣٦٧) .

(٧) وهو الحديث السادس والعشرون . وتحرف فيه « نبهان » إلى « شهاب » .

٣٣ - والرئيس العام للأوحد علاء الدين أبو الحسن علي بن الإمام أبي عبد الله محمد بن سليمان بن غانم المقدسي ، ثم الأديب الدمشقي المنشيء البليغ (٦٥١-٥٧٣٧هـ)^(١).

قال شيخ الإسلام: حدثني الشيخ أبو الحسن بن غانم خال الشيخ إبراهيم ابن عبد الله الأرموي^(٢).

وله قصيدة رثى بها شيخ الإسلام ، وهي أول ما قيل بديها على الضريح أولها:

أى حبر مضى ، وأى إمام جُعت فيه ملة الإسلام

ابن تيمية التقي ، وحيد الدهر سر من كان شامة في الشام^(٣)

٣٤ - وابن أبي عصرون: الإمام الشيخ المسند محي الدين أبو الخطاب عمر بن محمد بن القاضي أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون التيمي الدمشقي الشافعي (٥٩٩-٦٨٢هـ) درس بمدرسة جدة بدمشق^(٤).

وسمع منه شيخ الإسلام سنة ٦٨٢هـ ومن مسموعاته عنه الحديث الرابع والثلاثون من الأربعين^(٥).

(١) انظر لترجمته: معجم شيوخ الذهب (ق ١٠١ / أ)

(٢) كتاب الاستقامة (١/٨٧)

(٣) الرد الوافر (٢٢٣ - ٢٢٤)

(٤) انظر لترجمته: معجم الشيوخ للذهبي (ق ١١١ / أ) ، والعبر (٣٣٩/٥ - ٣٤٠) ،

وطبعة البسيوني (٣ / ٣٥٠) ، وتذكرة الحفاظ (١٤٩٢) ، والنجوم الزاهرة

(٣٦٠/٧) ، وشذرات الذهب (٣٧٩/٥)

(٥) الفتاوى (١٨/١١٣) ، وتحرف فيه «أبو الخطاب» إلى «أبي حفص» .

٣٥- الامين القاسم الاربلى: المسند العدل أمين الدين أبو محمد القاسم بن أبي بكر ابن قاسم بن غنيمه المقرئ الاربلى ولد سنة ٥٥٩٥ هـ أو قبلها بابل، وتوفى فى جمادى الأولى سنة ٦٨٠ هـ، وله خمس وثمانون سنة، رحل مع أبيه وله بضع عشرة سنة، فذكر وهو صدوق أنه سمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسى، رواه بدمشق، وسمعه منه الكبار^(١).

وسمع منه شيخ الإسلام عام ٦٧٧ هـ صحيح مسلم، ومن مسوعاته الحديث الخامس عشر من الأربعين^(٢).

وذكر الذهبى فى معجم شيوخه روايته صحيح مسلم عنه، وذكر تلبذ شيخ الإسلام عليه.

٣٦- وابن الأنماطى: الشيخ الإمام زين الدين أبو بكر محمد بن أبى طاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد الحسن الأنماطى (٦٠٩-٦٨٤ هـ) بالقاهرة^(٣). سمع منه شيخ الإسلام فى رجب سنة ٦٦٨ هـ ومن مسوعاته حديث فى الأربعين^(٤).

٣٧- والامير الكبير الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن

(١) معجم شيوخ الذهبى (ق ١١٨/ب) وفيه تحريف «غنيمه» إلى «عمر»، والتذكرة (١٤٦٥)، والعبء (٥/٣٣٠ و ٣/٣٤٤)، طبعة البسيونى ودول الإسلام (١٨٣/٢ - ١٨٤)، والدرر الكامنة (١/١٤٤)، والنجوم الزاهرة (٧/٣٥٣) وشذرات الذهب (٥/٣٦٧)

(٢) الفتاوى (٩٢/١٨)

(٣) انظر لترجمته: العبء (٣/٣٥٧)، والوافى بالوفيات (٢/٢١٩)، وشذرات الذهب (٥/٣٨٨)

(٤) الفتاوى (١٠٧/١٨)

أبي سعد بن علي المنصور بن محمد بن الحسين الشيباني الآمدي ثم المصري
الحنبلي (٦٣٣-٥٧٠٤)

سمع منه جماعة منهم ابن تيمية ، والمزى ، والبرزالي ، والذهبي^(١).

٣٨- والمسند الاصيل العدل مجد الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن عثمان
ابن المظفر بن هبة الله بن عساكر الدمشقي ، مولده عام (٨٧٥هـ) ، وتوفي
في ذي القعدة سنة (٦٩٩هـ)^(٢).

ومن مسموعات شيخ الإسلام عنه حديث في الأربعين^(٣).

٣٩- والشيخ الصالح المسند أبو عبد الله محمد بن بدر بن محمد بن يعيش الجزري
توفي في شعبان سنة ٦٧٥هـ

سمع منه شيخ الإسلام ، ومن مسموعاته عنه الحديث الحادي عشر ،
والحديث الأربعون من أحاديث الأربعين^(٤).

٤٠- والشيخ محمد بن أبي بكر بن قوام^(٥).

٤١- والرشد العامري . الشيخ العدل رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر
ابن محمد بن سليمان العامري الدمشقي البزار (ت ٦٨٢هـ)

(١) انظر لترجمته : معجم شيوخ الذهبي (ق ١٣١ / ب) ، وذيل طبقات الحنابلة

(٢/٣٥٣) ، والوافي بالوفيات (٢/٢٢٧) ، وشذرات الذهب (١١/٦)

(٢) انظر لترجمته : الوافي بالوفيات (٢/٢١٩)

(٣) الحديث الثامن عشر من الأربعين في الفتاوى (١٨/٩٦)

(٤) الفتاوى (١٨/٨٨ و ١٢٠)

(٥) قال شيخ الإسلام : وحدثني أيضا الشيخ محمد بن أبي بكر بن قوام أنه سمع جده

الشيخ أبا بكر بن قوام (الاستقامة ١/٨٨)

سمع دلائل النبوة، وصحيح مسلم من ابن الحرستاني، وجزء الانصاري من السكندی^(١).

سمع منه شيخ الاسلام عام ٦٦٧ هـ وعام ٢٦٩ هـ ومن مسموعاته عنه في الأربعين عدة أحاديث^(٢).

٤٢ - وابن عامر: الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن عامر بن ابي بكر الصالحى المقرئ الغسولى، توفى فى جمادى الآخرة سنة ٦٨٤ هـ وقد قارب الثمانين، روى عن ابن ملاعب وجماعة، وكان صالحاً متواضعاً خيراً حسن الوعظ، حلوا العبارة فى الدعاء^(٣).

قرأ عليه شيخ الاسلام سنة ٦٨٢ هـ ومن مسموعاته حديث فى الأربعين بسنده عن الدارقطنى فى فضائل الصحابة^(٤).

٤٣ - وابن السكّال: الشيخ الامام المحدث الزاهد شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن السكّال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسى الحنبلى (٦٠٧ - ٦٨٨)، غنى بالحديث، وجمع وخرج مع الدين المتين،

(١) انظر لترجمته: تذكرة الحفاظ (١٤٩٢) والعبر (٣٤١/٥) وطبعة البسيونى (٣٥١/٣-٣٥٢) والمعين فى طبقات المحدثين (٢١٨) ومرآة الجنان (١٧٨/٤) والنجوم الزاهرة (٣٦١/٧) وشذرات الذهب (٣٨١/٥).

(٢) أرقام الأحاديث: ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ١٥ - ٢٨ - ٣٣ الفتاوى (١٨/٨٠، ٨٢ - ٨٣ - ٨٤، ٩٢، ١٠٧، ١١٢).

(٣) العبر (٣٥٠/٥) وطبعة البسيونى (٣٥٧/٣) والبداية (٣٠٦/١٣) وشذرات الذهب (٣٨٩/٥).

(٤) الحديث الثالث والعشرون من الأربعين (الفتاوى ١٠١/١٨).

والورع ، والعبادة^(١). سمع منه شيخ الاسلام سنة ٦٨١ هـ^(٢).

٤٤ - وقاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى الشافعى
(ت ٧٣٩ هـ) . أخو إمام الدين القاضى

حضر شيخ الاسلام درسه فى اليوم الثانى والعشرين من شعبان بالسرورية^(٣).

٤٥ - والعلامة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد القوى بن بدران بن
عبد الله المرداوى المقدسى الصالحى الحنبلى المحدث النحوى (٦٠٣ - ٦٩٩ هـ) ،
درس ، وأفتى وصنف وبرع فى العربية واللغة ، واشتغل مدة ، وكان من
محاسن الشيوخ^(٤).

وقرأ عليه شيخ الاسلام العربية^(٥).

(١) انظر لترجمته : معجم شيوخ الذهبى (ق ١٤١/ب) والعبر (٣٥٩/٥) وطبعة
البيسوى (٣٦٧/٣) والمعين فى طبقات المحدثين (٢٢٠) والقلائد الجوهريّة فى
تاريخ الصالحية (١٣٥/١) وذيل طبقات الحنابلة (٣٢٠/٢) والوفى بالوفيات
(٢٤٧/٣) والنجوم الزاهرة (٣٨٢/٧) والشذرات (٤٠٥/٥) .
وتصحف فى المعين « الكمال » إلى « الجمال » كما ورد فى العبر « عبد الرحمن »
بدل « عبد الرحيم ».

(٢) الحديث السادس والثلاثون من الأربعين (الفتاوى ١١٦/١٨).

(٣) البداية (٣٣٦/١٣) ، وراجع لترجمته : البداية (١٨٥/١٤) . وذيل العبر للذهبي
(١١٣/٤) والنجوم الزاهرة (٣١٨/٩) .

(٤) انظر لترجمته : العبر (٤٠٣/٢) ، وطبعة البيسوى (٤٠٢/٣) ، وتذكرة الحفاظ
(١٤٨٦) والوفى بالوفيات (٢٧٨/٣) وذيل طبقات الحنابلة (٣٤٣/٢)
والنجوم الزاهرة (١٩٢/٨) وشذرات الذهب (٤٥٢/٥)

(٥) ذيل طبقات الحنابلة (٣٤٣/٢)

٤٦ - وابن القوايس: المسند شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير بن القوايس الطائي الدمشقي (٥٦٠٢ هـ - ٦٨٢ هـ) كان شيخا متميزا حسن الديانة، وله مشيخة، خرجها الذهبي^(١). وسمع منه شيخ الاسلام عام ٦٧٥ هـ، ومن مسموعاته عدة احاديث في الأربعين^(٢).

٤٧ - والشيخ الشمس أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب الحرائي الحنبلي (ت ٦٧٥ هـ) كان بارعا في المذهب والاصول والخلاف، وله حلقة اشتغال بدمشق، وكان موصوفا بجودة المناظرة والتحقيق والذكاء^(٣) وصرح شيخ الاسلام بسماعه منه في الفتاوى^(٤).

٤٨ - والجمال ابن الصابوني: الشيخ الامام المحدث الحافظ المفيد جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن احمد بن علي بن الصابوني المحمودي، شيخ دار الحديث النورية (٦٠٤ هـ - ٦٨٠ هـ) سمع من

(١) انظر لترجمته: تذكرة الحفاظ (١٤٩٢) والعبير (٣٤١/٥)، وطبعة البسيوني

(٣٥١/٣) والنجوم الزاهرة (٣٦١/٧) وشذرات الذهب (٣٨٠/٥).

(٢) انظر: أرقام الاحاديث في الأربعين (٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ١٠) في الفتاوى (١٨٠/

٨٠، ٨٢ - ٨٣ - ٨٤، ٨٧)

(٣) انظر لترجمته: العبير (٣٠٦/٥) وطبعة البسيوني (٣٣٠/٣)، والبداية والنهاية

(٢٧٣/١٣) والوافي بالوفيات (٧٥/٤) وفوات الوفيات (٤٢٨/٣) وذيل

طبقات الحنابلة (٢٨٧/٢) والنجوم الزاهرة (٢٥٨/٧) وشذرات الذهب

(٣٤٨/٥).

(٤) الفتاوى (٣٨٢/٨)

أبي القاسم الحرساني ، وخلق كثير ، وكتب العالى والنازل ، وبالغ ،
وحصل الأصول ، وجمع ، وصنف ، ومن تصانيفه : تكملة إكمال الكمال^(١) .
وروى عنه شيخ الاسلام ، ومن مروياته عنه فى الأربعين عدة أحاديث^(٢)

للبحث الصلة

(١) انظر لترجمته : معجم شيوخ الذهبي (ق ١٤٩/أ) وتذكرة الحفاظ (١٤٦٤)
والعبر (٣٣٢/٥) وطبعة البسيوني (٣٤٦/٣) ودول الاسلام (١٨٤/٢)
والمعين فى طبقات المحدثين (٢١٧) والوافى بالوفيات (١٨٨/٤ - ١٨٩)
ومرآة الجنان (١٩٣/٤) والنجوم الزاهرة (٣٥٣/٧) ومعجم المؤلفين
(٦٢/١١) .

(٢) أرقام الأحاديث : (٢٨ - ٣١ - ٣٤) من الأربعين فى الفتاوى (١٠٧/١٨) ،
(١١٣ ، ١١٠) .

كنتم خير أمة أخرجت للناس

ليس الاسلام ديناً ينتقل بالوراثة أو اسماً أو قومية بها تكون مسلماً وبدونها لا تكون . إنما الاسلام مجموعة من العقائد والعبادات والمعاملات على قدر التزامك بها يكون حظك من الاسلام ، سواء تعلق الأمر بفرد أو أمة على السواء . ومن المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها هذه الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والايان بالله مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ وإذا كان الايمان بالله لا يزال موجوداً بفضل الله تعالى ولو في حدود ، فإن واجبي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد انتفيا كلياً تقريباً .

ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو دليل حياة هذه الأمة وسريان الدم في عروقها فإذا توقفا فقد بدأ الموت يتطرق إليها وبدأ الخطر يمدق بها من كل جانب حتى تتناقص أطرافها ، وكمن أطراف هذه الأمة انتقصت أو تكاد . وإن لم نرجع إلى الصواب فالبقية لا قدر الله تأتي وما مأساة الأندلس منا بعيد .

نحن أمة كان علينا منذ أول يوم شعرنا فيه بأن الإلحاد بدأ يجد طريقه إلى صفوف شبابنا أن نقيم الدنيا ولا نقعدها ونقيم الحسد على من أعلن بذلك وندمغ بالحجة والبرهان من استخفى به وأذاعه سرا ولكننا لم نفعل فشاخ فينا الإلحاد .

نحن أمة كان علينا منذ بدأت ظاهرة ترك الصلاة أن نتنبه فنكتف الدروس

في مساجدنا ومدارسنا ووسائل أعلامنا على أن ترك الصلاة هدم للدين ونعاقب من جحد القيام بها ونقاطع في الطعام والمعاشرة من تهاون عنها ونرفض تزويج تارك الصلاة ونأبى الزواج بتاركها ولكنتنا لم نفعل فشاخ فينا ترك الصلاة .

نحن أمة كان علينا منذ كشفت فتياتنا زيبتهن وخرجن عن حدود الشرع في لباس المرأة أن تهتز منابرنا بالنكار هذا المنكر وتلهج السنة علمائنا وأولى الرأي والمشورة فينا بوجود الالتزام بشرع الله في اللباس ولكنتنا لم نفعل وتساهلنا فسأت الأحوال من ترك الحجاب إلى التعرى في الشواطىء إلى شيوع الفساد إلى شيوع أبناء الزنا مع أن الرسول ﷺ يقول : لا تزال أمتى بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا .

حسب مفهوم الآية الكريمة فنحن أساتذة العلم الذين أمرنا بأمر الناس بالمعروف والنهي عن المنكر . فلما تركنا أستاذيتنا وجريتنا وراء الناس نتعلم منهم ما أمرنا بنهيهم عنه بقيت البشرية من دون استاذ يأمرها وينهاها ويبين لها الحق ويكشف لها الباطل ففسدت وشقيت ، واحسب أن الله يسألنا ليس عن أنفسنا فقط ولكن كذلك عن هذه البشرية التي ضلت السبيل فإن كان عندنا حرص على آخرتنا فلا بد من معاودة الكرة . من جديد والتنبيه على هذا الدور الذي كلفنا به من السماء وإلا فقد قال ﷺ : لنأمرن بالمعروف وننهون عن المنكر وإلا ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم . وهذا ما نراه في أكثر ديار المسلمين ان لم نقل كلها .

مع الشكر لمجلة الاصلاح المغربية (عدد رقم ١١ / ١٤٠٨)

السيرة العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية

الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفيرواني

الجامعة السلفية - بنارس

(٥)

٤٩ - وابن علائ : الشيخ الإمام الصدر الرئيس القاضي الجليل شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن خلف القيسي الدمشقي الكاتب ، مسند دمشق (٥٩٤ - ٦٨٠ هـ) ^(١).

سمع منه شيخ الإسلام سنة (٦٧٦ هـ) وسنة (٦٨٠ هـ) ومن مسموعاته عدة أحاديث في الأربعين ^(٢)، كما ذكره في الفتاوى في إسناده إلى مسند الإمام أحمد ^(٣).

(١) انظر لترجمته : معجم شيوخ الذهبي (ق / ١٧٢) ، وتذكرة الحفاظ (١٤٦٦) ، وفيه تصحيف (شمس الدين) إلى (محي الدين) ، والعبر (٣٣٢/٥) ، وطبعة البسيوني (٣/ ٢٤٦) ، والمعين في طبقات المحدثين (٢١٧) ، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٩٩) ، والدرر الكامنة (١ / ١٤٤) ، والنجوم الزاهرة (٧/ ٣٥٣) ، وشذرات الذهب (٥/ ٣٦٩).

(٢) أرقام الأحاديث من الأربعين (١٦ - ١٩ - ٢٠ - ٣٠) ، الفتاوى (١٨/ ٩٤ ، ٩٧ - ٩٨ ، ١٠٩)

(٣) الفتاوى (٢٥/ ١٤٦)

٥٠- والشيخ الأمين الصدوق شمس الدين أبو غالب المظفر بن عبد الصمد بن خليل الأنصارى، توفى في جمادى الأولى سنة (٦٨٨ هـ)، وعمره اثنتان وثمانون سنة.

وسمع منه شيخ الإسلام في جمادى الآخرة سنة (٦٨٤ هـ) ومن مسموعاته حديث في الأربعين^(١).

٥١- والشيخ الإمام مسند دمشق نجيب الدين أبو المرفف المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد القيسي الشافعي (٦٠٠-٦٨١ هـ) سمع ببغداد ومكة، وروى الكثير، وكان عدلاً خيراً تاجراً مات بدمشق عن إحدى وثمانين سنة^(٢).

وسمع منه شيخ الإسلام، ومن مسموعاته حديث في الأربعين^(٣).

٥٢- والشيخ المسند زين الدين أبو العباس وأبو المرجا المؤمل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن المؤمل الباسي ثم الدمشقي (٦٠٢-٦٧٧ هـ)^(٤). وقال الذهبي: أجاز لي مروياته، ومن مسموعاته تأريخ بغداد للخطيب سوى ترجمة الإمام النعمان، ثم ساق حديثاً من تأريخ بغداد^(٥).

(١) الحديث الثالث والثلاثون من الأربعين - الفتاوى (١١٢/١٨)

(٢) انظر لترجمته: معجم الشيوخ للذهبي (ق ١٧٢ / ب)، والعبر (٣٣٦ / ٥)،

وطبعة البسيوني (٣ / ٣٤٩)، ودول الإسلام (١٨٤/٢)، والمعين في طبقات

المحدثين (٢١٧)، والنجوم الزاهرة (٣٥٦/٧)، والشذرات (٣٧٤/٥)

(٣) الحديث الثاني والعشرون من الأربعين (الفتاوى ١٠١/١٨)

(٤) معجم شيوخ الذهبي (ق ١٧٤)، والعبر (٣١٧/٥)، وطبعة البسيوني (٣ /

٣٣٧). والنجوم الزاهرة (٢٨٥/٧)، وشذرات الذهب (٣٦٠/٥)

(٥) معجم الشيوخ (ق ١٧٤)

سمع منه شيخ الإسلام سنة (٦٦٩ هـ) ، ومن مسموعاته عدة أحاديث في الأربعين^(١) .

٥٣ - وهبة الله الحارثي : أفضى القضاة نفيس الدين أبو القاسم هبة الله بن محمد ابن هبة الله بن علي بن جرير الحارثي الشافعي ، توفي في صفر سنة (٦٨٠ هـ) ، وله ثلاث وسبعون سنة ، كان فيه دين وخير^(٢) .

وسمع منه شيخ الإسلام سنة (٦٧٩ هـ) ، ومن مسموعاته حديثان في الأربعين^(٣) .

٥٤ - والشيخ الفقيه سيف الدين أبو زكريا بن الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي الأنصاري (٥٩٢ - ٦٧٢ هـ) سمع حضوراً من الخشوعي ، وبه ختم حديثه ، وسمع من حنبل وجماعة^(٤) سمع منه شيخ الإسلام في شوال سنة (٦٦٩ هـ) ، ومن مسموعاته حديث في الأربعين^(٥) .

٥٥ - وابن الصيرفي : شيخ الخطابة الامام العالم المفتي المسند ازاهر المعمر جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي الحرافى الحنبلي (٥٨٣ هـ - ٦٧٨ هـ) وكان إماماً عالماً متقناً صاحب عبادة

(١) أرقام الأحاديث في الأربعين (٧ - ٦ - ٥ - ٤)

(٢) معجم الشيوخ للذهبي (ق ١٧٦ ب و ١٧٧ أ) .

(٣) الحديث الثامن والعشرون ، والحديث الخامس والثلاثون (الفتاوى ١٨ / ١٠٨ و ١١٥) .

(٤) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ (١٤٩١) والعبير (٣٠٠ / ٥ - ٣٠١) وطبعة البسيوني (٣٢٦ / ٣) والمعين في طبقات المحدثين (٢١٤) وشذرات الذهب (٣٤٠ / ٥) .

(٥) أرقام الأحاديث : ٤ - ٥ - ٦ - ٧ (الفتاوى ١٨ / ٨٠ - ٨٤)

وتتجد وصفات حميدة^(١).

وسمع منه شيخ الإسلام في شوال سنة (٦٦٨ هـ) ، وروى بسنده من كتاب صفة النفاق وضم المنافقين للفريابي حديثاً في أحاديث الأربعين^(٢).
وصرح ابن رجب بتتلذه عليه في ذيل طبقات الحنابلة .

٥٦ - وابن المجاور: المعمر الرئيس نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الصاحب يعقوب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي الكاتب (٦٠١ هـ - ٦٩٠ هـ) تفرد برواية تاريخ بغداد عن الكندي^(٣).

سمع منه شيخ الإسلام عام (٦٨٠ هـ) تاريخ بغداد ، ومن مسموعاته حديثان في الأربعين^(٤).

٥٧ - وشمس الدين أبوبكر بن عمر بن يونس المزى الحنفي الفقيه (٥٩٣ - ٦٨٠ هـ) روى « البخاري » عن ابن مندوبه ، والطار ، و « مسلما » عن ابن الحرساني ، وعاش سبعا وثمانين سنة^(٥).

(١) انظر لترجمته : معجم الشيوخ للذهبي (ق ١/١٨١) والعبير (٣٢٢/٥ - ٣٢٢) وطبعة البسيوني (٣٣٩/٣) ودول الاسلام (١٨٠/٢) والمعجم المختص (ق ٣٥/ب) والمعين (٢١٦) والتذكرة (١٤٩٦) وذيل طبقات الحنابلة (٢٩٧/٢) وشذرات الذهب (٣٦٢/٥).

(٢) الحديث الثامن منه (الفتاوى ٨٥/١٨).

(٣) انظر لترجمته : غاية النهاية (٤٠٥/٢) ومعجم الشيوخ للذهبي (ق ١/١٨٦).

(٤) الأرقام : ٢٠ - ٣٠ وفي الموضوعين « أبو العز » بدل « أبي الفتح » الفتاوى (١٨/٩٩ و ١٠٩).

(٥) انظر لترجمته : العبير (٢٣٣/٥) وطبعة البسيوني (٢٤٦/٣) وشذرات الذهب (٣٦٩/٥ - ٣٧٠).

- سمع منه شيخ الإسلام ، ومن مسموعاته حديث في الأربعين^(١).
- ٥٨ - والشيخ أبو بكر بن سالار^(٢).
- ٥٩ - والحاج المسند أبو بكر وأبو محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الواسع الهروي (٥٩٤ - ٦٧٣ هـ).
- سمع منه شيخ الإسلام عام (٦٦٨ هـ) ، ومن مسموعاته عدة أحاديث في الأربعين^(٣).
- ٦٠ - والشيخ أبو زكريا ابن الصرمي^(٤).
- ٦١ - والشيخ ابن بجير^(٥).
- ٦٢ - والشيخ العالم العارف كمال الدين المراغي شيخ زمانه. أخذ عنه عدة أقوال في ابن عربي وجماعته^(٦).
- ٦٣ - والشيخ تاج الدين الأنباري الفقيه المصري الفاضل^(٧).
- ٦٤ - والشيخ شهاب الدين المزي^(٨).
- ٦٥ - والشيخة الصالحة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن كامل المقدسية ،
-
- (١) الحديث الخامس عشر (الفتاوى ٩٢/١٨) .
- (٢) قال : حدثني صاحبنا الفاضل أبو بكر بن سالار عن ابن دقيق العيد ، وقال أيضا : وحدثني بذلك غير واحد من الفقهاء بمجموعة الرسائل والمسائل (٧٥/٤) .
- (٣) أرقام الحديث : ٤ - ٥ - ٦ - ٧ (الفتاوى ٨٠/١٨ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤) .
- (٤) الفتاوى (٣٨٢/٨)
- (٥) مجموعة الرسائل والمسائل (٧٥/٤) قال : حدثني ابن بجير عن رشيد الدين سعيد وغيره
- (٦) مجموعة الرسائل والمسائل (٧٥/٤ - ٧٦)
- (٧) ذكره في مجموعة الرسائل والمسائل (٧٦/٤ - ٧٧)
- (٨) ذكره في مجموعة الرسائل والمسائل (٧٧/٤)

ولدت سنة (٦٠١ هـ) ، وتوفيت في شوال سنة (٦٨٧ هـ) سمع منها شيخ الإسلام في شعبان سنة (٦٧٥ هـ) بقاسيون ، وفي عام ٦٨٤ هـ ، ومن مسموعاته عنها حديثان في الأربعين^(١).

٦٦ - والشيخة الصالحة العابدة المجتهدة المستندة المعمرة أم أحمد زينب بنت مكي ابن علي بن كامل الحرائية الصالحية ، توفيت في شوال سنة (٦٨٨ هـ) ، ازدحم عليها الطلبة ، وعاشت ستا وتسعين سنة^(٢).
وسمع منها شيخ الإسلام في شعبان سنة (٦٦٧ هـ) ومن مسموعاته عنها عدة أحاديث في الأربعين^(٣).

٦٧ - والشيخة الصالحة أم يحيى ، وأم الخير بنت العرب بنت يحيى بن قايماز بن عبد الله المحتاجية الكندية ولدت سنة (٥٩٩ هـ) . وتوفيت سنة (٦٨٤ هـ) عن خمس وثمانين سنة ، سمعت الغيلانيات ، وجزمى المزكى ، وعمر بن طبرزد ، ومشيخة يعقوب ، وجزء الأنصاري^(٤).

(١) رقم : ١١ و ٤٠ من الأربعين (الفتاوى ١٨/٨٨ ، ١٢٠)
(٢) العبر ٣٥٨/٥ وطبعة البسيوني ٣/٣٦٦. والمعين في طبقات المحدثين (٢١٩) ، ومرآة الجنان (٢٠٧/٤) والنجوم الزاهرة (٣٨٢/٧) وشذرات الذهب (٤٠٤/٥).

(٣) أرقام الأحاديث : ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ١٢ - ١٨ - ٣٩ (الفتاوى ١٨ / ٨٢٠ ، ٨٢٠ - ٨٣ - ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٩)

(٤) معجم الشيوخ للذهبي (ق ١/٦١) والعبر (٣٤٧/٥) وطبعة البسيوني ٣/٣٥٥ (٣) ومرآة الجنان (٢٠١/٤) والنجوم الزاهرة (٣٦٨/٧) وشذرات الذهب (٣٨٥/٥)

سمع منها شيخ الإسلام في رمضان سنة (٦٨١ هـ) ، ومن مسموعاته
عدة أحاديث في الأربعين^(١).

٦٨ - والشيخة ست الدار بنت مجد الدين ابن تيمية : عمه شيخ الإسلام ، قرأ
عليها جزء البانياس في سنة (٦٨٣ هـ)^(٢).

٦ - والشيخة الجليلة الأصلية أم العرب فاطمة بنت أبي القاسم علي بن أبي محمد
القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
ابن عساكر (٥٩٨ - ٦٨٣ هـ)^(٣).

وسمع منها شيخ الإسلام في رمضان سنة (٦٨١ هـ) ، ومن مسموعاته
عنها حديثان في الأربعين^(٤).

الفصل الخامس

في ذكر أصحابه وتلاميذه

بدأ شيخ الإسلام بالتدريس ، والإفادة ، والإفتاء ، وعمره دون العشرين
إلى أن توفي إلى رحمة الله ، واستمر في هذا المجال أكثر من نصف قرن فكثر
أصحابه وتلاميذه ، كثرة يصعب عدّها ، وإحصاؤها ، فله تلاميذ وأصحاب في

(١) أرقام الأحاديث : ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٣٧ - ٣٨

(٢) وسمعه محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن حمد بن منيع بن أبي الفتح الحراشي التاجر
المعروف بابن البيع (الدرر الكامنة ٣/٤٣١)

(٣) انظر لترجمته : معجم شيوخ الذهبي (ق ١١٨/أ) و العبر (٣٤٤/٥) و طبعة
البيسوني (٣/٣٥٣) وشذرات الذهب (٥/٣٨٣)

(٤) الأرقام : ٣٨ - ٣٩ (الفتاوى ١٨/١١٨ - ١١٩)

أثناء إقامته بدمشق في دار الحديث السكرية ، والمدرسة الحنبلية ، والجامع الأموي ، ومجالسه في مصر ، في مساجدها ، وسجونها ، فكان يحضر دروسه مئات طلبة العلم من أفاضل عصره ، فقد جاء في طبقة سماع جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي على أربعة وأربعين شيخا ومنهم شيخ الإسلام بمشهد عثمان بجامع دمشق سنة (٧١٠ هـ) في شهر رمضان المبارك أن عدة السامعين الذين كل لهم سماع الجزء ثلاث مائة وخمسة عشر نفرا .

وهكذا ما جاء في طبقة سماع مشيخة ابن عبد الدائم ، ذكر عدد كبير من السامعين لهذا الجزء من شيخ الإسلام وغيره من المشايخ .

وهذا حال المجالس العلمية التي يحضرها خواص أهل العلم ، أما مجالس الوعظ والإرشاد التي كانت انعقد له بدمشق ومصر فلا يمكن معرفة عدد الحاضرين بها .

وكانت صحبة شيخ الإسلام بأقرانه ومعاصريه قد أحدثت انقلابا عظيما في حياتهم العلمية والعملية فتحرك أصحابه لخدمة العلم والعقيدة حسبا خطط لهم شيخ الإسلام ، ولا يخفى صحبة ابن القيم ، والبرزالي ، والمزى ، والذهبي ، وابن كثير ، وابن عبد الهادي وأمثالهم وآثارها البعيدة في خدمة الإسلام والعقيدة والعلم .

وكان كل هؤلاء أئمة عصرهم ، وجذبتهم شخصية شيخ الإسلام العبقريه فأعجبوا بها الإعجاب كله ، وترافقوا معه طيلة حياته ، وقد أغاضت هذه الصحبة المباركة التاج السبكي الذي كان يعتبر من أعداء الدعوة السلفية التي جددتها شيخ الإسلام وأصحابه فقال : واعلم أن هذه الصحبة أعنى المزى ، والذهبي ، والبرزالي ، وكثيراً من أتباعهم أضربهم أبو العباس ابن تيمية لإضراراً

بيننا، وحلمهم من عظام الأمور أمرا ليس هينا، وجرحهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم، وأوقعهم في دكادك من نار، المرجو من الله أن يتجاوزها لهم ولأصحابهم.

هذه هي نظرة السبكي الذي لم يكن يتوقع منه أفضل من تلك، أما الحقيقة الحقة، والأهمية الكبرى لأصحاب شيخ الإسلام تتجلى في كلام خبير من أصحابه الذي طاف البلاد، واطلع على أحوال الأمة الإسلامية التي وقعت فريسة للشرك والكفر، والبعد والضلال، بما لا تقره الشريعة الإسلامية السمحاء بحال من الأحوال.

وهو العلامة الإمام الشيخ عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن الواسطي، المعروف بابن شيخ الحزاميين (ت ٧١١ هـ).

فقد كتب رسالة وبث بها إلى جماعة من أصحاب شيخ الإسلام، وأوصاهم فيها بملازمة الشيخ، وحشهم على اتباع طريقته، وأثنى فيها عليه ثناء عظيمًا فقال فيه مخاطبًا لأصحاب شيخ الإسلام:

واعلموا - أيديكم الله - أنه يجب عليكم أن تشكروا ربكم تعالى في هذا العصر حيث جعلكم بين جميع أهل هذا العصر كالشامة البيضاء في الحيوان الأسود، لكن من لم يسافر إلى الأقطار. ولم يتعرف أحوال الناس، لا يدري قدر ما هو فيه من العافية، فأنتم إن شاء الله تعالى في حق هذه الأمة الأولى كما قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠) وكما قال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور﴾ (الحج ٤١).

أصبحتم إخواني تحت سنجق^(١) رسول الله ﷺ إن شاء الله تعالى ، مع شيخكم وإمامكم ، وشيخنا وإمامنا المبدوء بذكره رضى الله عنه ، قد تميزتم من جميع أهل الأرض ، فقهاءها وفقرائها ، وصوفيتها ، وعوامها : بالدين الصحيح ، وقد عرفتم ما أحدث الناس من الأحداث ، في الفقهاء ، والفقراء ، والصوفية ، والعوام . فأنتم اليوم في مقابلة الجهمية من الفقهاء ، نصرتم الله ورسوله في حفظ ما أضاعوه من دين الله ، تصالحون ما أفسدوه من تعطيل صفات الله .

وأنتم أيضا في مقابلة من لم ينفذ في علمه من الفقهاء إلى رسول الله ﷺ وجد على مجرد تقليد الأئمة ، فإنكم قد نصرتم الله ورسوله في تنفيذ العلم إلى أصوله من الكتاب والسنة ، واتخاذ أقوال الأئمة ، تأسيساً بهم ، لا تقليدا لهم .

وأنتم أيضا في مقابلة ما أحدثته أنواع الفقراء من الاحدية^(٢) والحريرية^(٣) من إظهار شعار المكاء ، والتصدية ، ومؤاخاة النساء والصبيان ، والإعراض عن دين الله إلى خرافات مكذوبة عن مشايخهم ، واستنادهم إلى شيوخهم ، وتقليدهم في صائب حركاتهم وخطتها ، وإعراضهم عن دين الله الذى أنزله من السماء ، فأنتم بحمد الله تجاهدون هذا الصنف أيضا كما تجاهدون من سبق .

حفظتم من دين الله ما أضاعوه ، وعرفتم ما جهلوه ، تقومون من الدين ماعوجوه ، وتصالحون ما أفسدوه .

وأنتم أيضا في مقابلة رسمية الصوفية ، والفقهاء ، وما أحدثوه من الرسوم الوضعية ، والآصار الابتداعية ، من التصنع باللباس ، والأطراق ، والسجادة ،

(١) أى تحت لوائه ورايته .

(٢) أتباع أحمد الرفاعى البطانى ، وسموا أيضا « البطانحية » ،

(٣) فرقة صوفية .

لنيل الرزق من المعلوم ، ولبس البقيار^(١) ، والاكام الواسعة في حضرة الدرس ، وتنميق الكلام ، والعدو بين يدي المدرس راكعين حفظاً للنصاب واستجلاباً للرزق والادرار .

فحفظ هؤلاء في عبادة الله غيره ، وتأهلوا سواه ، ففسدت قلوبهم من حيث لا يشعرون ، يجتمعون لغير الله بل للعلوم ، ويلبسون للعلوم وكذلك في أغلب حركاتهم يراعون ولاية المعلوم ، فضيعوا كثيراً من دين الله ، وأماؤه ، وحفظهم أتم ما ضيعوه ، وقومتم ما عوجوه .

وكذلك أتم في مقابلة ما أحدثته الزنادقة من الفقراء ، والصوفية من قولهم بالحلول والاتحاد ، وتأله المخلوقات ، كاليونانية ، والعربية والصدرية ، والسبعينية ، والتلهسانية ، فكل هؤلاء بدلوا دين الله تعالى وقلوبه ، وأعرضوا عن شريعة رسول الله ﷺ .

فاليونانية يتألمون شيخهم ، ويجعلونه مظهراً للحق ، ويستنهينون بالعبادات ، ويظهرون بالفرعة والصولة ، والسفاهة والمخالات ، لما وفر في بواطنهم من الخيالات الفاسدة ، وقبلتهم الشيخ يونس ، ورسول الله ﷺ والقرآن المجيد عنهم بمعزل ، يؤمنون به بأستهم ، ويكفرون به بأفعالهم .

وكذلك الاتحادية ، يجعلون الوجود مظهراً للحق باعتبار أن لا متحرك في الكون سواه ، ولا ناطق في الأشخاص غيره . وفيهم من لا يفرق بين الظاهر والمظهر ، فيجعل الأمر كوج البحر ، فلا يفرق بين عين الموجة ، وبين عين البحر ، حتى أن أحدهم يتوهم أنه الله . فينطق على لسانه ، ثم يفعل ما أراد من الفواحش والمعاصي ، لأنه يعتقد ارتفاع الثبوتية ، فمن العابد ؟ ومن المعبود ؟ صار الكل واحداً .

(١) البقيار ، والبقيرة : برد يشق فيلبس بلاكين ولا جيب (لسان العرب ٧٤/٤)

اجتمعنا بهذا الصنف في الربط ، والزوايا .

فأنتم بحمد الله قائمون في وجه هؤلاء أيضا تنصرون الله ، ورسوله ،
وتذبون عن دينه ، وتعلمون على إصلاح ما أفسدوا ، وعلى تقويم ما عوجوا ،
فإن هؤلاء يحو رسماً الدين ، وقلعوا أثره ، فلا يقال : أفسدوا ، ولا عوجوا ،
بل بالغوا في هدم الدين ، ومحو أثره ، ولا قرينة أفضل عند الله من القيام بجهد
هؤلاء بمهما أمكن ، وتبيين مذاهبهم للخاص والعام ، وكذلك جهاد كل من أهد
في دين الله ، وزاغ عن حدوده ، وشريعته كائننا في ذلك ما كان من فتنة وقول
كما قيل :

إذا رضى الحبيب فلا أبالي أقام الحى أم جد الرحيل
وبالله المستعان .

وكذلك أنتم بحمد الله قائمون بجهد الأمراء والأجناد ، تصلحون
ما أفسدوا من المظالم ، والإجحافات ، وسوء السيرة الناشئة عن الجهل بدين الله ،
بما أمكن ، وذلك لبعد العهد عن رسول الله ﷺ ، لأن اليوم له سبع مائة سنة ،
فأنتم بحمد الله تجدون ما دثر من ذلك واندثر .

وكذلك أنتم بحمد الله قائمون في وجوه العامة ، بما أحدثوا من تعظيم
الميلادة ، والقلندس ، وخميس البيض ، والشعائين ، وتقجيل القبور ، والأحجار ،
والتوسل عندها ، ومعلوم أن ذلك كله من شعائر النصارى ، والجاهلية ، وإنما
بعث رسول الله ﷺ ليوحيد الله ويعبده وحده ، ولا يأله معه شيء من
مخلوقاته بعثه الله تعالى ناسخاً لجميع الشرائع ، والأديان ، والأعياد .

فأنتم بحمد الله قائمون بإصلاح ما أفسد الناس من ذلك .

وقائمون في وجوه من ينصر هذه البدع من مارقى الفقهاء ، أهل السكيد
والضرار لأولياء الله ، أهل المقاصد الفاسدة ، والقلوب التى هى عن نصر الحق حائدة .

ولمّا أعرض هذا الضعيف عن ذكر قيامكم في وجوه التبر، والنصارى، واليهود، والرافضة، والمعتزلة، والقدرية وأصناف أهل البدع، والضلالات لأن الناس متفقون على ذمهم، يزعمون أنهم قائمون برد بدعتهم، ولا يقومون بتوفية حق الرد عليهم، كما تقومون، بل يعلمون، ويجهنون عن اللقاء، فلا يجاهدون، وتأخذهم في الله اللائمة، لحفظ مناصبهم، وإبقاء على أعراضهم.

سافرنا البلاد فلم نر من يقوم بدين الله في وجوه مثل هؤلاء - حق القيام - سواكم، فأنتم القائمون في وجوه هؤلاء إن شاء الله، بقيامكم بنصرة شيخكم وشيخنا - أيده الله - حق القيام بخلاف من ادعى من الناس أنهم يقومون بذلك.

فصبراً يا إخواني على ما أقامكم الله فيه، من نصرة دينه، وتقويم اعوجاجه، وخذلان أعدائه، واستعينوا بالله، ولا تأخذكم لومة لائم، وإنما هي أيام قلائل، والدين منصور، قد تولى الله إقامته ونصره، ونصرة من قام به من أوليائه، إن شاء الله. ظاهراً وباطناً^(١).

وهؤلاء هم أصحاب شيخ الإسلام الذين قاموا بخدمة كتاب الله وسنة رسوله بشرحهما وتفسيرهما تفسيراً يوافق منهج السلف، من الصحابة والتابعين، وكان على منهجهم كل من انحرف في سلك هذه المدرسة المباركة.

وأما ما يتعلق بخدمة شيخ الإسلام في أواخر القرن السابع، وفي القرن الثامن بوجود شيخ الإسلام، وأصحابه.

فهذا المزي أحد أئمة عصره، وأبرز أصحاب شيخ الإسلام الذي يعتبر

كتابه « تحفة الأشراف بمعرفة أطراف كتب الستة وذيلها » ، « وتهذيب الكمال في رجال الكتب الستة » أحسن خدمة لدواوين الإسلام الستة ، ورجالها ، وطرقها ، وأطرافها ، وكل من جاء بعده كان عالة على الكتابين .

وهذا الذهبي الذي ملأ المكتبة الإسلامية بمؤلفاته في : التاريخ ، والرجال ، والسير ، التي صارت عمدة لمن جاء بعده .

وهذا ابن كثير الذي خدم كتاب الله بتفسيره القيم الذي يعتبر من أحسن التفسير بالآثر ، وكتابه « البداية والنهاية » أيضا يعتبر من أحسن الكتب المؤلفة في التاريخ الإسلامي ، ومؤلفاته الأخرى في الحديث وعلومه أيضا له أهمية كبيرة كـ « جامع المسانيد » و « اختصار علوم الحديث » .

وأما ابن القيم فعلاً الدنيا بالفكر السلفي الذي عاش لأجله شيخ الإسلام ، وذاق لأجله ما ذاق من الأعداء ، وابتلى في سبيل ذلك فتعليقه على « مختصر سنن أبي داود للندري » و « زاد المعاد في هدى خير العباد » وغيرها مليئة بشرح سنة الرسول حسب المنهج السلفي العالمي الصحيح .

وهكذا تلاميذه الآخرون كابن عبد الهادي ، وابن مفلح وغيرهم لهم خدمات جليلة في خدمة الحديث النبوي إلى جانب خدماتهم في أبواب أخرى من العلم — رحمة الله عليهم رحمة واسعة — .

ومع كثرة أصحابه ، وتلاميذه ، ومحببيه ، وجيل خدامتهم لم أعلم أنه قد ألف فيهم أحد من المتقدمين والمتأخرين كتابا إلا الإمام الذهبي الذي ألف فيهم كتابا ، ذكره السخاوي في « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وأسماء : القبان في أصحاب التقي ابن تيمية » (ص ٦٧٥) ، وعنه ذكره الدكتور بشار عواد في كتابه : « الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام » (١٨١) .

(يتبع)



السيرة العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية

الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريواني

الجامعة السلفية - بنارس

(١٠)

+++++

١٦ - وحديث البغوى برواية أبى القاسم بن حبابة عنه ومنه حديث فى الأربعين^(١).

وبرواية أبى الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسى ، عن أبى طاهر المخلص عنه ، ومنه حديث فى الأربعين^(٢).

(١) حديث رقم (٣٢) ورواه عن ابن الجوى ، عن عبد الجليل بن أبى غالب ابن أبى المعالى بن مندويه ، عن أحمد بن النقور البزار ، عن أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة ، عن البغوى سنة (٥٣١٥) عن أبى عثمان طالوت بن عباد الصيرفى من كتابه . (الفتاوى ١١٢/١٨)

و طالوت هذا له نسخة مشهورة عالية توجد منها نسخة خطية فى الظاهرية (فهرس الألبانى ٣٣٧) ، وأخرج الذهبى فى السير (٢٦/١١) بسنده عن على بن البسرى ، عن محمد بن عبد الرحمن المخلص ، عن البغوى ، عن طالوت .

(٢) حديث (رقم ١٣) ورواه عن إبراهيم بن محمد بن اسماعيل بن فارس التميمى السعدى ، عن أبى اليمن زيد بن الحسن الكندى ، عن القاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى ، عن أبى الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسى ، عن المخلص ، عن البغوى ، عن شيوخه .

وبرواية ابن المسلمة، عن المخلص عنه، ومنه حديث في الأربعين^(١).
وقال شيخ الاسلام في الصارم المسلول: رويناه من حديث أبي القاسم
عبد الله بن محمد البغوي قال: ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني^(٢).

١٧ - وحديث السري بن سهل الجند يسابوري:

قال: وقد رويناه... في حديث السري بن سهل الجند يسابوري باسناد
مشهور عالية^(٣).

١٨ - وحديث أبي بكر الأنصاري: محمد بن عبد الباقي بن محمد البزار الحنبل،
مسند العراق (ت ٤٤٢ - ٥٣٥ هـ)^(٤).

رواه شيخ الاسلام عن ابراهيم بن أحمد المعروف بابن السديد
الأنصاري في سنة (٦٧٥ هـ)، ولإبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس
التميمي السعدي (في سنة ٦٧٤ هـ)، والمسلم بن علان في سنة (٦٨٠ هـ)
والفخر ابن البخاري، وأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك
المقدسي (سنة ٦٨١ هـ)، وابن شيبان كلهم عن أبي اليمن زيد بن الحسن
الكندي.

(١) حديث (رقم ٤٠) ورواه عن الشيخة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر المقدسية
سنة (٦٨٤ هـ) وأبي عبد الله بن بدر، وابن شيبان وابن العسقلاني كلهم عن ابن
طبرزد، عن ابن البيضاوي، والقزاز وابن يوسف كلهم عن ابن المسلمة عن
المخلص، عن البغوي.

(٢) الصارم المسلول (١٦٩)

(٣) الفتاوى الكبرى (١٣٣/٣)

(٤) وله مشيخة في ثلاثة أجزاء، وأخرى خرجها السمعاني في جزء (سير أعلام
النبل ٢٠/٢٥)

ورواه عن أبي شيبان ، واسماعيل بن العسقلاني ، عن ابن طبرزد كلاهما عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ومنه عدة أحاديث في الأربعين^(١).

ورواه ابن حجر من طريق شيخ الإسلام وأخيه عبد الرحمن^(٢).

١٩ - وحديث الجوهري الحسن بن علي بن محمد البغدادي (ت ٣٦٣-٤٥٤ هـ) عن أبي حفص عمر بن محمد بن علي الزيات عن شيوخه . قال ابن ناصر الدين الدمشقي^(٣):

ووجدت بخط المزي أيضا طبقة سماع على الجزء الثاني من حديث الحسن بن علي الجوهري ، عن أبي حفص عمر بن محمد بن علي الزيات عن شيوخه ما صورته :

سمع هذا الجزء على المشايخ الثلاثة : الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني . والإمام علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي بقراءته من لفظه ، وكاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي بسماهم من أحمد ابن شيبان ، وسماع الأول أيضا من إسماعيل بن العسقلاني ، وذكر المزي بقية الطبقة ، وقال فيما وجدته بخطه :

وصح ذلك في يوم السبت الحادي والعشرين من رجب سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة بظاهر دمشق بقرب « المنيع » وأجازوا للجماعة .

(١) (الأرقام ١٢، ١٣، ١٩ - ٢٩، ٣٤)

(٢) المعجم المفهرس (٢/٦٨ - ٦٩، ٧٩)

(٣) الرد الوافر (٢١٤)

وتوجد أربعة مجالس من أحاديث الجوهرى ، والامالى (المجلس الثانى) وكتب أخرى له مخطوطة فى الظاهرية^(١) .

٢٠ - وحديث الغطريفى : أبى أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السرى ابن الغطريف بن الجهم الغطريفى العبدى الجرجانى الرباطى مصنف الصحيح على المسانيد (ت ٥٣٧٧هـ) .

رواه شيخ الاسلام عن الشيخ كمال الدين أبى محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن قدامة المقدسى (عام ٥٦٨٠هـ) ، وأبى العباس ابن شيان ، عن أبى حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادى ، عن القاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البرار ، وأبى المواهب ، أحمد ابن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق كلاهما عن القاضى أبى الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى ، عن محمد بن محمد أحمد بن الغطريف .
ومنه حديث فى الأربعين^(٢) .

ورواه عن ابن شيان كل من الشيخ فتح الدين أبى الفتح أحمد بن محمد ابن أبى الفتح بن أبى الفضل البعلى ، ثم الدمشقى (ت ٧٤٨هـ)^(٣) .
والشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الغنى الحرانى (ت ٧٤١هـ)^(٤) .
ورود فى الموضوعين « جزء الغطريف » .

ورواه الذهبي عن عبد الرحمن بن محمد الفقيه وغيره عن عمر بن محمد

(١) انظر فهرس الألبانى (٢٥٠)

(٢) حديث رقم (٢٧)

(٣) الوفيات لابن رافع السلامى ، (رقم الترجمة ٤٨٨)

(٤) الوفيات رقم الترجمة (٢٦٩)

المؤدّب به^(١).

وتوجد منه نسخة خطية في الظاهرية^(٢).

٢١ - وحديث أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي الحمصي (ت ٥٣٢٤ هـ)

رواه عن الإمام محي الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عصرون التميمي سنة (٦٨٢ هـ)، وأبي حامد الصابوني كلاهما عن ابن الحرساني، عن أبي محمد طاهر بن سهل الإسفرائيني، عن أبي الحسين محمد بن مكي الأزدي، عن القاضي أبي الحسين علي ابن محمد ابن اسحاق بن يزيد الحلبي (سنة ٥٣٩٠ هـ) عن أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي.

ورواه منه حديثا في الأربعين^(٣).

وفي الوفيات لابن رافع السلامي في ترجمة أبي حفص عمر بن معمر بن عبد الرحمن ابن يحيى الوادي الصالح (ت ٥٧٤٩ هـ): سمع من عبد الرحمن ابن الزين: جزء ابن هزارمرد، ومنه ومن التقى الواسطي، ومن عمر ابن القواس «جزء ابن عبد الصمد، وغيره، وحدث^(٤).

وقال الذهبي في ترجمة أبي القاسم الحمصي: جمع تاريخا لطيفا فيمن نزل حصص من الصحابة سمعناه^(٥).

(١) تذكرة الحفاظ (٩٧٣)

(٢) فهرس الألباني (٣٧٠)

(٣) الحديث الرابع والثلاثون. (الفتاوى ١١٣ - ١١٤)

(٤) الوفيات رقم (٥٠٤)

(٥) السير (٢٦٦/١٥)

٢٢ - وحديث ابن ملاعب: أبي البركات دارد بن أحمد بن محمد البغدادي (٥٤٢ - ٦١٦هـ)

رواه شيخ الإسلام عن هبة الله بن محمد الحارثي سنة (٦٧٩هـ)، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمرو، وأحمد بن شيبان ثلاثتهم عن ابن ملاعب.

ومنه حديثان في الأربعين^(١).

ورواه الذهبي، عن هبة الله الحارثي وعبد الرحمن بن محمد وعلى بن عبد الرحمن بن أحمد كلهم عن داود بن أحمد به^(٢).

٢٣ - وكتاب الروح والنفس للحافظ أبي عبد الله محمد بن مندة (ت ٣٩٥هـ) قال شيخ الإسلام: وروينا عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن مندة في كتاب «الروح والنفس»^(٣).

٢٤ - وكتاب الذكر للفريابي:

قال شيخ الإسلام وقد روينا في جزء الفريابي في كتاب الذكر له^(٤).

٢٥ - وكتاب الرد على بشر المريسي لعثمان بن سعيد الدارمي.

قال: روينا من طريق غير واحد كعثمان بن سعيد الدارمي.... في

(١) في حديث رقم (٢٨) وحديث (٣٥)

(٢) معجم شيخ الإسلام الذهبي (ق ١٧٦/ب، ١٧٧/أ)

(٣) الفتاوى (٤٥١/٥)

(٤) مجموعة الرسائل الكبرى (٢ / ٣٤١) وهو من مرويات ابن حجر، المعجم

المفهرس (ق ٤٠/أ)

تفسير على بن أبي طلحة^(١).

ولم أجد النص المذكور في كتاب الرد على الجهمية ، وإنما وجدت نصا من هذا التفسير في الرد على بشر المريسي^(٢).

ثم وجدت في كتاب ابن المحب أنه روى هذا الكتاب عن شيخ الإسلام .

٢٦ - والجامع الصحيح للبخارى :

ذكره من مسموعاته ابن عبد الهادي ، والبزار ، والذهبي^(٣) وكان مطالعا على نسخته^(٤) . وسمعه من شيخ الإسلام بروايته عن الشمس ابن أبي عمر والفخر ابن البخارى : القاضى برهان الدين ابن مفلح (ت ٧٦٣ هـ) صاحب الفروع كما في صلة الخلف بموصول السلف (ص ٣٨١)^(٥).

٢٧ - والجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري :

ذكره من مسموعاته ابن عبد الهادي ، والبزار ، والذهبي^(٦) . ورواه شيخ الإسلام عن القاسم بن أبي بكر بن قاسم بن غنيمة الأربلي ، وأبي بكر بن عمر بن يونس المزى الحنفي ، وأبي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان العامري .

قال الأول : أخبرنا أبو الحسن المويد عن محمد بن الفضل ابن أحمد الفراوي .

(١) مجموع الفتاوى (١٤٩ / ٨) ومجموعة الرسائل الكبرى (١ / ٣٨٢) ونقض التأسيس (٤١ / ٣)

(٢) الرد على بشر المريسي ٣٦٨ / عقائد السلف

(٣) العقود الدرية (٣) والأعلام العلية (٢٢) والرد الوافر (٦٠ - ٦١)

(٤) دره تعارض العقل والنقل (٢ / ٢٩٨)

(٥) مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول / ج ١ عام ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م .

(٦) العقود الدرية (٣) والأعلام العلية (٢٢) والرد الوافر (٦٠ - ٦١)

وقال الآخرون : أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن الحرستاني أخبرنا
 القراوى إجازة ، عن أبي الحسن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ،
 عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودى ، عن أبي اسحاق إبراهيم
 ابن محمد بن سفيان ، عن مسلم بن الحجاج القشيري .
 ومنه حديث في الأربعين^(١) وقرأ عليه وعلى أخيه شمس الدين محمد بن
 محمد بن أحمد بن عبد الدائم^(٢) .

وكذا رواه الذهبي ، عن القاسم بن أبي بكر بن غنيمه^(٣) .

٢٨ - وسنن أبي داود :

ذكره ابن عبد الهادي ، والبزار ، والذهبي من مسموحاته^(٤) .

وقال شيخ الاسلام : روينا في سنن أبي داود^(٥) .

وقد نسخ سنن أبي داود بخط يده ، قال ابن حجر : ونسخ سنن أبي داود^(٦) .
 وكان مطالعا على نسخه^(٧) .

٢٩ - وسنن النسائي :

ذكره البزار ، وابن عبد الهادي^(٨) .

(١) (رقم ١٥) الفتاوى (٩٣/١٨)

(٢) الرد الوافر (٦٠ - ٦١)

(٣) معجم شيوخه (١٨/ب ، ١١٩/أ)

(٤) العقود الدرية (٣) والأعلام العلية (٢٢)

(٥) الفتاوى (١٤٩/٢٥)

(٦) الدرر الكامنة (١٤٤/١)

(٧) اقتضاء الصراط المستقيم (٢٦٠/١) ذكر روايتي التلوي ، وابن داسة .

(٨) العقود الدرية (٣) والأعلام العلية (٢٢)

٣٠ - وسنن الترمذى :

ذكره من مسموعاته ابن عبد الهادى ، والبزار ، والذهبي^(١) وكان مطالعا على نسخ الترمذى^(٢) .

وقال فى الجواب الصحيح : روينا عن الترمذى ، وابن قانع ، وغيرهما بأسانيدهم^(٣) .

٣١ - وسنن ابن ماجه :

ذكر البزار ، وابن عبد الهادى^(٤) .

٣٢ - وسنن الدارقطنى :

ذكره البزار مع مسند أحمد والكتب الستة . وقال : سمع كل واحد منها مرات عديدة .

٣٣ - وسنن أبى مسلم الكجى : إبراهيم بن عبد الله بن مسلم (ت ٢٩٢ هـ)

رواه عن الفقيه سيف الدين أبى زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ، الحنبلى (سنة ٦٦٩ هـ) ومحمد بن عبد المنعم بن القواس ، والمؤمل بن محمد البالى ، وأبى عبد الله محمد بن أبى بكر العامرى ، وأحمد ابن شيان ، وأبى بكر بن محمد الهروى ، وأبى زكريا يحيى بن أبى منصور ابن الصيرفى ، وأبى الفرج عبد الرحمن بن سليمان البغدادى ، والشمس بن زين ، وشمس الدين بن أبى عمر الكمال عبد الرحيم ، وابن العسقلانى ، والمقداد

(١) العقود الدرية (٣) والأعلام العلية (٢٢)

(٢) الفتاوى (٣٤٨/٢٤)

(٣) الجواب الصحيح (٣١٤/٤)

(٤) العقود الدرية (٣) والأعلام العلية (٢٢)

ابن هبة الله، وزينب بنت مكي، وست العرب بسندهم، عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي اسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، عن أبي محمد عبد الله ابن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي.

وروى بهذا الإسناد في الأربعين، عن محمد بن عبد الله الأنصاري به، عدة أحاديث^(١).

وأبو مسلم الكجي: هذا خاتمة أصحاب الأنصاري.

ورواه الذهبي، عن مؤمل بن محمد به^(٢).

٣٤ - وصفة النفاق وذم المسافقين للفرياني: جعفر بن محمد بن محمد بن الحسن (٢٠٧ - ٣٠١ هـ).

رواه عن يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني ابن الصيرفي سنة (٢٦٨ هـ) عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن بركة ابن الديق، عن أبي منصور، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز، عن أبي جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلم المعدل، إملاء من لفظه باستملاء أبي بكر الخطيب، عن أبي الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمود الزهري، عن أبي بكر جعفر بن محمد ابن الحسن بن المستفاض الفرياني.

(١) الأحاديث (٤، ٥، ٦، ٧، ٢٢)

(٢) تذكرة الحفاظ (٣٧١/١) وانظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢٠٠/٢) لرواية الكجي، عن الأنصاري.

ومنه حديث في الأربعين^(١).

٣٥ - وفضائل الشام ودمشق : لأبي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي (٤٤٤ هـ) رواه شيخ الإسلام ، عن عبد العزيز بن عبد المنعم الحارثي سنة (٦٦٩ هـ) بجامع دمشق ، عن الحافظ القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر ، عن أبي الفضائل ناصر بن محمود بن علي المقدسي الصائغ ، وأبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي كلاهما عن أبي الحسن علي بن أحمد بن زهير المالكى ، عن أبي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكى .

ومنه ذكر حديثا في الأربعين^(٢).

وقد سمعه أخوه عبد الرحمن ، عن عبد العزيز بن عبد المنعم^(٣) . والكتاب مطبوع بالمجمع العلى العربى بدمشق عام (١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م) بتحقيق الأستاذ صلاح الدين المنجد ، وخرج أحاديثه المحدث الألبانى ، وطبع بالمكتب الإسلامى باسم تخريج أحاديث فضائل الشام للربعي . والحديث المذكور في الأربعين هو الحديث الثالث في التخريج .

٣٦ - وفضائل الصحابة الدارقطنى :

وهو ثناء الصحابة على القرابة ، وثناء القرابة على الصحابة استفاد منه شيخ الإسلام فى كتبه^(٤) .

(١) (رقم ١٥) الفتاوى (٩٣/١٨) وراجع : مقدمة صفة المنافقين للأخ بد البدر ، طبع دار الخلفاء بالكويت .

(٢) حديث رقم (٢) الفتاوى (٧٨/١٨ - ٧٩)

(٣) الوفيات لابن رافع السلامى (٣٧/٢) .

(٤) جامع الرسائل (٢٦٢/١) ومنهاج السنة (١٠٤/٤)

ورواه عن محمد بن عامر بن أبي بكر الغسولي ، عن أبي البركات ، داود
ابن أحمد بن محمد بن ملاحب ، عن أبي الفضل محمد بن عمر بن
يوسف الأزموي ، عن أبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن
المأمون ، عن أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني
ومنه حديث في الأربعين^(١) .

والكتاب يوجد منه نسخة خطية في الظاهرية^(٢) .

وهو من مرويات الوادي آشي^(٣) .

٣٧ - وكتاب العرش ، وما روى فيه : لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة .

جاء في آخره طبقة السماع :

وسمعه على الشيخ الإمام نضر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد
ابن البخاري ، المقدسي بإجازته من أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن
السيوط بسنده أوله ، بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن
يوسف المزني .

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة الطائي يوم السبت الثاني من
أيام التشريق سنة ثمان وسبعين وستمائة بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق .
وسمعه عليه بقراءة الإمام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ،
عبد الرحمن بن أحمد بن سامة الطائي ، ومحمد بن الزكي عبد الرحمن بن
يوسف المزني ، وكاتب السماع في الأصل القاسم بن محمد بن يوسف

(١) رقم (٢٣) الفتاوى (١٠١/١٨ - ١٠٢)

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢١٢/٣) ، وفهرس الألباني (٢٧٤) .

(٣) برنامج الوادي آشي (٢٠٤٨) . رواه بسنده عن الأزموي به .

البرزالي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى
وثمانين وستمائة .

وعليه أيضا :

قرأت جميع هذا الجزء على شيخنا الإمام الأوحـد البارـع العلامة بقية
السلف شيخ الإسلام ، عمدة الحفاظ ، إمام النقد الحجة الرحلة جمال الدين
أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي ، نفع الله به
قال : قرأته على الإمام نحر الدين أبي الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد
البخاري المقدسي ، قال : أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن المظفر
ابن السبط ، قال أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري ،
قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري ، وأبو علي
الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء قالا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن
أحمد بن أبي الفوارس ، قال : أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن
ابن الصواف ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن
أبي شيبة ، فذكره عن شيوخه .

وصح ذلك وثبت في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر شعبان
سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وهو مما أجازنيه شيخنا : أبو العباس شيخ
الإسلام ، ابن تيمية ، وأبو محمد البرزالي .

وكتب محمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن إسرائيل الجيزي بن
النقيب ، وصح^(١) .

(١) (ق ١٢٠) مصورة الجامعة الإسلامية عن الظاهرية (عام ٥٥٩ هـ مجموع ٥١) .

٣٨ - وعوالى مسند الحارث بن أبى أسامة .

رواه شيخ الإسلام عن أحمد بن أبى الخير ، وأبيه عبد الحليم ، وأحمد ابن عبد الرحمن بن العنيفة الحرانى ، وأحمد بن محمد الظاهرى المحدث ، ولإبراهيم بن صالح بن هاشم ، بساعهم من يوسف بن خليل عن الرارانى ، عن أبى على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، عن أبى نعيم ، عن أبى بكر أحمد بن يوسف بن خلاد ، عن الحارث بن أبى أسامة .
ومنه حديث فى الأربعين^(١) .

وسمعه منه عبد الله بن المحب ، وابنه : ابن المحب الصامت .

قال ابن ناصر الدين الدمشقى :

« ولقد وجدت بخطه فى مواضع كثيرة ، وأماكن متباعدة بخطه مسطورة ترجمة الشيخ تقي الدين بشيخ الإسلام ، وهو أجل شيوخه من الأئمة الاعلام ، ومدحه بقصائد من النظام .

وجدت بخطه طبقة سماع على «عوالى مسند الحارث بن أبى أسامة ، أولها : وسمعتها على شيخنا الإمام الربانى شيخ الإسلام ، إمام الأئمة الاعلام ، بحر العلوم والمعارف أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ، أثابه الله الجنة ، بساعه من أحمد بن أبى الخير بسنده ، ومن والده وأحمد بن عبد الرحمن بن العنيفة الحرانى ، وأحمد ابن محمد الظاهرى ، المحدث ، بساعهم من يوسف بن خليل .

بقرأة والدى أبى محمد عبد الله بن أحمد المحب بن محمد ، وهذا خطه .

وذكر بقية السامعين ، وأن السماع كان يوم الاثنين سادس عشر

جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة بقرية المزة، وقال: وأجاز لهم مروياته ومؤلفاته.

قال شيخنا ابن المحب الميثاق إليه: فى كتابه «تكملة المختارة» التى ألفها ضياء الدين المقدسى، فيما وجدت بخطه:

أخبرنا شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، وحافظ عصره أبو الحجاج المزی، قالا: أخبرنا أحمد بن أبى الخير، أنبأنا خليل بن أبى الرجاء، زاد أبو العباس فقال: وأخبرنا والدى أبو المحاسن، وأحمد بن العنيفة وأحمد بن الظاهرى، وأخبرنا إبراهيم بن صالح بن هاشم قالوا: أخبرنا يوسف بن خليل، قال: أخبرنا خليل الدارانى، فذكر حديثاً^(١).

ورواه الذهبى فى معجم شیوخه عن ابن أبى الخير المذكور به^(٢).

ومسند الحارث، وعوالیه من مروياته الحافظ ابن حجر^(٣).

كما رواه المسند: السمعانى أيضاً^(٤).

٣٩ - والعوالى المنتقاة من الفوائد الغيلانيات:

لابى بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، رواية أبى طالب محمد ابن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار.

(١) الرد الوافر (٩١ - ٩٢)

(٢) معجم شیوخ الذهبى (ق ٧ / ب)

(٣) المعجم المفهرس لابن حجر (١٤١ - ١٤٢، و ١١٠) وتعليق التعليق (١٥٢/٣)

(٤) التحجير (١٧٦/١، و ١٢/٢)

رواه شيخ الإسلام ، عن شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسى
(سنة ٥٦٦٧هـ) بقاسيون ، وابن شيبان ، وابن العسقلاني ، وابن الحوى ،
والفخر ابن البخارى ، ومولى بن محمود بن شهاب ، كلهم عن عمر بن
محمد بن طبرزد ، عن هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين عن
ابن غيلان البزار ، عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى .
ومنه ثلاثة أحاديث فى الأربعين^(١) .

وقال ابن ناصر الدين الدمشقى :

وحدث المزي فى محرم سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة « منتهى » من أحاديث
أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان ، فقال : فيما وجدته بخط منتهى
الجزء أبي نصر محمد بن طولوبغا : أخبرنا الشيخان أبو العباس أحمد بن
شيبان بن تغلب الشيبانى ، وأبو يحيى إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد
العسقلاني ، قراءة عليهما ونحو نسمع ، وذلك بقراءة شيخ الإسلام
أبي العباس أحمد ابن تيمية الحرانى ، تفهده الله برحمته ، فى جمادى الاولى
سنة إحدى وثمانين وستمائة بالجامع المظفرى بسفح قاسيون ، وذكر بقية
الاستناد^(٢) .

(للبحث صلة)

(١) (رقم ١٧٠ ، ٢٦) (الفتاوى ٩٥/١٨ و ١٠٥) ورقم (٣٨) من زيادات

ابن غيلان .

(٢) الرد الوافر (٢١٥)

السيرة العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية

الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريواني

الجامعة السلفية - بنارس

+++++

(١٢)

الفصل السابع

في ذكر نبذة من مؤلفاته

إن المدة الزمنية التي استمر فيها شيخ الإسلام بتأليف الكتب والرسائل،
وتحرير الفتاوى أكثر من نصف قرن، حتى منع من الكتابة وهو في السجن
إلى أن وافته المنية؛ وقد كتب كثيرا في فنون مختلفة، وكانت جميع كتاباته
تدور حول شرح مذهب السلف الصالح في الأصول والفروع، والرد على كل من
خالفهم من أهل التأويل، والتخيل، والرأى من الفلاسفة والمتكلمين، والمتفقهة،
والمعتزلة، والروافض، والملاحدة، والباطنية، وغيرهم من أهل الأهواء والبدع
بعبارة رشيدة، وأسلوب رصين، وقد من الله عليه بفضلته وكرمه أنه كان
يكتب بسرعة عجيبة، ومن حفظه من غير نقل حتى كان يكتب مجلدا لطيفا في
يوم كما كتب غير مرة أربعين ورقة في جلسة.

وهذه المصنفات والرسائل تربو على ثلاثمائة مجلد كما قال الذهبي:

وقال أيضا: وما أبعد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسمائة مجلد^(١).

وقال أيضا: جمعت مصنفات شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية - رضى الله عنه - فوجدته ألف مصنف، ثم رأيت له أيضا مصنفات أخر^(٢).

وقد ألف ابن القيم في أسماء مؤلفاته رسالة وهي مطبوعة كما ذكر كثيرا منها ابن عبد الهادي في العقود الدرية، والصفدى في الوافي بالوفيات. وقد بلغ عدد مجموع ما يرد ذكره في هذه الكتب (٥٩١) كتاب (كما في فهرس العلامة الشيخ عطاء الله الفوجياني^(٣)) بما فيه ذات مجلدات كـ «درء تعارض العقل والنقل»، وتلخيص الجهمية، ومنهاج السنة، والجواب الصحيح، والاستقامة، وجواب الاعتراضات المصرية على الفتوى الحوية.

ومنها ما هو في مجلد كالاصارم المسلول، واقتضاء الصراط المستقيم، وإقامة الدليل على إبطال التحليل، ونقض المنطق، والرد على المنطقيين، والتوسل والوسيلة، والإيمان.

ومنها ما هو في جزء لطيف كالفتوى الحوية، والعقيدة الواسطية، وهي مؤلفات متنوعة في فنون مختلفة، (ذكرتها في ضمن مراجع الكتاب «شيخ الإسلام وجهوده في الحديث وعلومه»).

هذا، وأكثر مؤلفات شيخ الإسلام في الأصول والعقائد والرد على أهل البدع والآهواء، وقد قال أبو حفص عمر بن علي البزار (ت ٧٤٩ هـ):

(١) العقود الدرية (ص ٢٥)

(٢) الرد الوافر (ص ٧٢)

(٣) حسبارفته.

ولقد أكثر رضى الله عنه التصنيف فى الأصول فضلا عن غيره من بقية العلوم، فسأله عن سبب ذلك، والتمست منه تأليف نص فى الفقه يجمع اختياراته وترجيحاته ليكون عمدة فى الإفتاء؟ فقال لى ما معناه:

الفروع أمرها قريب، فإذا قلد المسلم فيها أحد العلماء المقلدين جاز له العمل بقوله، ما لم يتيقن خطاه.

وأما الأصول فإنى رأيت أهل البدع، والضلالات، والأهواء كالمفلسة، والباطنية، والملاحدة، والقائلين بوحدة الوجود، والدهرية، والقدرية، والنصيرية، والجهمية، والخالوية، والمعطلة، والمجسمة، والمشبهة، والراوندية، والكلابية، والسلمية، وغيرهم من أهل البدع قد تجاذبوا فيها بأزمة الضلال، وبأن لى أن كثيرا منهم إنما قصد إبطال الشريعة المقدسة المحمدية، الظاهرة على كل دين العلية، وأن جمهورهم أوقع الناس فى التشكيك فى أصول دينهم، ولهذا قلّ أن سمعت أو رأيت معرضا عن الكتاب والسنة، مقبلا على مقولاتهم إلا وقد تزندق، أو صار على غير يقين فى دينه أو اعتقاده، فلما رأيت الأمر على ذلك بان لى أنه يجب على كل من يقدر على دفع شبههم، وأباطيلهم، وقطع حججهم، وأضاليلهم أن يبذل جهده ليكشف رذائلهم، وزيف دلائلهم ذبا عن الملة الحنيفية والسنة الصحيحة الجليلة.

ولا، والله ما رأيت فيهم أحدا ممن صنف فى هذا الشأن، وادعى علو

المقام، إلا وقد ساعد بمضمون كلامه فى هدم قواعد دين الإسلام.

وسبب ذلك إعراضه عن الحق الواضح المبين، وعن ما جاءت به

الرسل الكرام عن رب العالمين، واتباعه طرق الفلاسفة فى الاصطلاحات التى

سموها بزعمهم «حكيات ، وعقليات ، وإنما هي جهالات وضلالات ، وكونه التزمها معرضا عن غيرها أصلا ورأسا ، فغلبت عليه حتى غطت على عقله السليم ، فتخبط حتى خبط فيها خبط عشواء ، ولم يفرق بين الحق والباطل ، وإلا فأنه أعظم لطفا بعده من أن لا يجعل لهم عقلا يقبل الحق ويثبت ، ويبطل الباطل ، وينفيه ، لكن عدم التوفيق وغلبة الهوى أوقع من أوقع في الضلال .

وقد جعل الله تعالى العقل السليم من الشوائب ميزانا يزن به العبد الواردات ، فيفرق به بين ما هو من قبيل الحق ، وما هو من قبيل الباطل ، ولم يبعث الله الرسل إلا إلى ذوى العقول ، ولم يقع التكليف إلا مع وجوده ، فكيف يقال : إنه يخالف لبعض ما جاءت به الرسل الكرام عن الله تعالى ؟ هذا باطل قطعا يشهد له كل عقل سليم ، لكن ﴿ من لم يجعل الله له نورا فإنه من نور ﴾ [النور : ٤٠] .

قال الشيخ الإمام قدس الله روحه : فهذا ونحوه هو الذى أوجب أنى صرفت جل همى إلى الأصول ، وألزمى أن أوردت مقالاتهم ، وأجبت عنها بما أنعم الله تعالى به من الأجوبة العقلية ، والنقلية^(١) .

هذا ، وكانت لشيخ الإسلام عناية بمباحث الحديث وعلمه ، وخاصة ما يتعلق بشرح الأحاديث التى كانت موضع نقاش وجدال وتأويل بين العلماء ، وقد ذكر أهل العلم كثيرا منها ، وذلك فيما يلى :

١ - جزء فى الأربعين التى خرجها تليذه ابن الوانى ، وسمعه من شيخ الإسلام غير واحد من أصحابه .

ورواه ابن حجر ، قال : أخبرنا أحمد بن أبى بكر ابن العز لإجازة مكاتبة

(١) الإعلام العلمية فى مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٣٤ - ٣٥) .

أنا العلامة تقى الدين أبو العباس أحمد بن تيمية^(١).

وطبع مستقلا عام (١٣٤١ هـ) في المطبعة السلفية بالقاهرة في أربعين صفحة .
وطبع في ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام طبعه الرياض (١٨ / ٧٦ ،
١٢٢) .

٢ - وجزء في مروياته العلية : خرجها له الفخر البعلبكي عبد الرحمن بن محمد
(ت ٧٣٢ هـ)^(٢).

٣ - والمئة المنتقاة من صحيح البخارى : انتقاها شيخ الإسلام .
ذكرها ابن ناصر الدين الدمشقى في ترجمة على بن محمد بن سليمان اليونى
(ت ٧٩٥ هـ) أنه ترجم لابن تيمية بشيخ الإسلام على الجزء الذى فيه مائة
حديث انتقاها الشيخ تقى الدين من صحيح البخارى مشتملة على الثلاثيات
الإسناد ، وموافقات ، وأبدال ، وعوالى^(٣).

وقال في ترجمة على بن زيد الزيدى : وجدت بخطه على المئة حديث
المنتقاة من صحيح البخارى التى انتقاها الشيخ تقى الدين ابن تيمية قرأت هذا
الجزء وهو المئة المنتقاة من صحيح البخارى انتقاء شيخ الإسلام على الشيخ
الإمام ... أبى عبد الله محمد بن على بن أحمد الحنبلى الشهير بابن اليونانية^(٤).

وقال الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة فى ترجمة ضياء بن محمد بن
نصر الله بن عمر بن أبى طالب الفاكهى (٧٠٦ - ٧٧١ هـ) : حضر فى الخامسة
على هدية بنت على بن عسكر عدة أجزاء منها العلم للمروذى ، ومسائل خطاب

(١) المعجم المفهرس : (ق ١٨٨)

(٢) الرد الوافر (ص ١٧٥)

(٣) الرد الوافر (ص ١٨٤)

(٤) الرد الوافر (ص ١٨٦)

ابن بشر ، « والنصف الثاني من المئة المنتقاة من البخاري لابن ، تيمية (١) .

ورواه ابن فهد المكي :

١ - عن شيخه : الشيخ زين الدين أبو الطيب شعبان بن محمد بن محمد بن محمد

ابن محمد بن علي بن محمود الكتاني العسقلاني الشهير بابن حجر (٧٨٠ -

٨٥٩ هـ) عن محمد بن بهادر المسعودي (٢) .

٢ - وعن الشيخ الامام موفق الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن علي

ابن راشد الأبى اليمنى (ت ٨٥٩ هـ) عن عائشة بنت محمد بن عبد الهادي

خاتمة أصحاب الحجار : ثلاثيات البخاري ، والمئة المنتقاة من البخاري

انتقاء ابن تيمية (٣) .

٣ - وعن الشيخ المؤدب شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محاسن

البعلي الشهير بابن الشحرور (من مواليد سنة ٧٦٢ هـ) عن حسن بن محمود

ابن بشر ، وأحمد بن إبراهيم بن الألفي البعلين : المئة المنتقاة من البخاري

انتقاء ابن تيمية (٤) .

وذكره الكتاني باسم عوالي البخاري (٥) .

وله شرح على أحاديث كثيرة منها :

(١) الدرر الكامنة (٢/٢١٠)

(٢) معجم الشيخ (ص ١١٨)

(٣) المصدر السابق (ص ١٦٤)

(٤) المصدر السابق (ص ٢٥٦)

(٥) الرسالة المستطرفة (ص ١٦٥)

- ٤ - شرح حديث أبي ذر: يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسى^(١).
- ٥ - وشرح حديث عمران بن حصين: كان الله ولم يكن شئ قبله^(٢).
- ٦ - وشرح حديث خطبة الحاجة: إن الحمد لله ونحمده^(٣).
- ٧ - وشرح حديث بدأ الإسلام غريباً^(٤).
- ٨ - وشرح حديث معاذ، وقول النبي ﷺ: لا تدعن دبر كل صلاة^(٥).
- ٩ - وشرح حديث بريرة وقول النبي ﷺ: اشترطى لهم الولاء^(٦).
- ١٠ - وشرح قول على: لا يرجون عبد إلا ربه، لا يخافن إلا ذنبه^(٧).

-
- (١) مطبوع في مجموع الفتاوى (١٣٦/١٨ - ٢١٠) وفي الفتاوى الكبرى (٣٣٦ - ٣٧٢) وفي ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (٢٠٥/٣ - ٢٤٦) وذكره ابن عبد الهادى في العقود الدرية (٦١) والشيخ عطاء الله الفوجياني في فهرس مؤلفات شيخ الإسلام.
 - (٢) مطبوع في مجموع الفتاوى (٢١٠/١٨ - ٢٤٤) وفي مجموعة الرسائل والمسائل (١٧٢/٣ - ١٩٥) وقد طبع مستقلاً، ولخصه في نقد مراتب الإجماع لابن حزم.

- وذكره ابن عبد الهادى وقال: هو مؤلف مفيد (٥٢)
- (٣) مطبوع في مجموع الفتاوى (٢٨٥/١٨ - ٢٩١) وذكره الفوجياني.
- (٤) مطبوع في مجموع الفتاوى (٢٩١/١٨ - ٣٠٦) وفي مجموعة تفسير شيخ الإسلام لابن حزم (١٣٦ - ١٤٩) وذكره الفوجياني (٦)
- (٥) مطبوع في الفتاوى الكبرى (٣٩١/٢) وذكره ابن عبد الهادى (٦٣)
- (٦) ذكره ابن عبد الهادى (٦٣) والفوجياني (رقم ١٧)
- (٧) ذكره الفوجياني (رقم ٣٩)

- ١١ - وقاعدة في قوله عليه الصلاة والسلام : استحللتم فروجهن بكلمة الله^(١) .
 - ١٢ - وقاعدة فيمن بكر وابتكر ، وغسل واغتسل^(٢) .
 - ١٣ - ورسالة في قوله عليه الصلاة والسلام : كما صليت على إبراهيم وفي بيان أن المشبه به أعلى من المشبه^(٣) .
 - ١٤ - وشرح حديث : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم^(٤) .
 - ١٥ - ورسالة في قوله عليه الصلاة والسلام : أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم هل هو من كلام النبي ﷺ؟^(٥) .
 - ١٦ - وشرح حديث : من قال : أنا خير من يونس بن متى فقد كذب^(٦) .
 - ١٧ - وشرح حديث ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة^(٧) .
 - ١٨ - وشرح حديث حكيم بن حزام : أسلمت على ما أسلفت من خير^(٨) .
-
- (١) ذكره ابن القيم في أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (٢٩) وابن عبد الهادي (٥٦) والفوجياني (٢٤)
 - (٢) ذكره ابن عبد الهادي (٥٨) وابن القيم (٢٩) والفوجياني (٢٤)
 - (٣) راجع : الفتاوى (١٥٩/١ - ١٦٦) وذكر ابن القيم (٢٧) والفوجياني (٢٣)
 - (٤) ذكره ابن عبد الهادي (٦٣) والفوجياني (٢٢)
 - (٥) ذكره ابن القيم (٢٤) وابن عبد الهادي (٥٦) والفوجياني (٢١)
 - (٦) ذكره ابن القيم (٢٢) وابن عبد الهادي (٥٤) والفوجياني (٢٠)
 - (٧) ذكره ابن القيم (٢٢) والفوجياني (١٩) و راجع : منهاج السنة (١٠٢/٢ - ١٠٥)
 - (٨) ذكره ابن عبد الهادي (٦٢) والفوجياني (١٤)

- ١٩ - وشرح حديث ابن مسعود في درء الهم^(١) .
- ٢٠ - وشرح حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف^(٢) .
- ٢١ - وشرح حديث : إنما الأعمال بالنيات^(٣) .
- ٢٢ - وشرح حديث : لا تسبوا الدهر^(٤) .
- ٢٣ - وشرح حديث : لا يرث المؤمن الكافر^(٥) .
- ٢٤ - وشرح حديث : الدعاء الذي علمه النبي ﷺ لأبي بكر الصديق رضى الله عنه : اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً^(٦) .
- ٢٥ - وشرح حديث : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن^(٧) .
-
- (١) ذكره ابن عبد الهادي (٦٢) والفوجياني (١٥)
- (٢) انظر : مجموع الفتاوى (٣٩٠/١٣ - ٤٢٠) و الفتاوى الكبرى (٣٢٠ - ٣١٢/١)
- وذكره ابن عبد الهادي (٦٢) والفوجياني (١١)
- وقد بسط الكلام في شرح هذا الحديث في غير موضع .
- (٣) مطبوع في مجموع الفتاوى (٢٤٤/١٨ - ٢٨٥)
- وطبع في ثلاثين صفحة من القطع الصغير بالمطبعة المنيرية بمصر .
- وذكره الفوجياني (٥)
- (٤) انظر : الفتاوى الكبرى (٢٨٧/١ - ٢٨٩) وذكره الفوجياني (٤١)
- (٥) ذكره الفوجياني (٧)
- (٦) ذكره ابن القيم (٣٠) و الفوجياني (٨) و راجع : مختصر الفتاوى المصرية (١٠٩ - ١١٢)
- (٧) ذكره ابن عبد الهادي (٦٢) والفوجياني (٩)
- وقد شرحه شيخ الإسلام في عدة أماكن مثل كتاب الإيمان .

- ٢٦ - وشرح حديث : احتاج آدم موسى^(١) .
- ٢٧ - وقاعدة في قوله تعالى : ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾ [النحل : ٣٢] وقول النبي ﷺ : لن يدخل أحدكم الجنة بعمله^(٢) .
- ٢٨ - معنى الوقت في قوله ﷺ : أفضل الأعمال الصلاة لوقتها^(٣) .
- ٢٩ - وشرح حديث : نزول الرب تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، والجواب عن اختلاف وقته باختلاف البلدان في مجلد^(٤) .
- ٣٠ - وشرح حديث جبريل في الايمان والاسلام في مجلد^(٥) .
- ٣١ - وشرح حديث صحيح البخاري : من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة^(٦) .
-
- (١) ذكره ابن عبد الهادي (٦٣) والفوجياني (١٨)
- وراجع : مجموعة الرسائل الكبرى (١٨٧/١ - ١٤٩)
- (٢) ذكره ابن عبد الهادي (٥٣) والفوجياني (٣٢)
- (٣) ذكره الفوجياني (٣٣) وراجع : الفتاوى الكبرى (٦٦/١)
- (٤) ذكره ابن عبد الهادي (٥٢) وطبع لأول مرة بأمريتر بالهند سنة ١٣١٥ هـ ، ثم طبع بمصر سنة ١٣٦٦ هـ ، ثم طبع بتحقيق المحسنت الالباني من المكتب الاسلامي بدمشق .
- وهو مطبوع في مجموع الفتاوى .
- وقد شرحه شيخ الاسلام مرات (انظر : مجموع الفتاوى ٦٢/٤)
- (٥) ذكره ابن عبد الهادي وقال : في مجلد لطيف (٦٢) وذكره شيخ الاسلام في بعض كتبه . انظر : مجموعة الرسائل الكبرى (٣٠/١ و ٣٣ و ٤٣) وقد شرحه أيضا في كتاب الايمان الكبير والصغير مطبوع في مجموع الفتاوى .
- (٦) ذكره ابن عبد الهادي (٦٢) والفوجياني (١٣) وهو مطبوع في آخر اجتماع الجيوش الاسلامية (ص ١٤٤)

- ٣٢ - معنى حديث : أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر .
- ٣٣ - وله مؤلفات في صفة حجة النبي ﷺ والجمع بين النصوص في ذلك ، والكلام في صفة الحج ، والعمرة الميكية وما يتعلق بذلك وطواف الحائض أكثر من مجلدين^(١) .
- ٣٤ - وقواعد في المائعات والمياه وأحكامها ، وفي الميتة إذا وقعت في المائعات والكلام على حديث القلتين ، وما يتعلق بذلك شيء كثير^(٢) .
- ٣٥ - والكلام على حديث عبد الله بن خليفة ، عن عمر ، وهل هو ثابت أم لا ، وأى ألفاظه هو المحفوظ^(٣) .
- ٣٦ - جواب في ذى الفقار هل كان سيفاً لعللى رضى الله عنه^(٤) .
- ٣٧ - جواب في رؤية النساء ربهم في الجنة سألته عنه الشيخ إبراهيم الرقي رحمه الله^(٥) .
- ٣٨ - وشرح حديث : إن الله خلق آدم على صورته توسع شيخ الإسلام في شرح هذا الحديث توسعاً عجيباً في كتابه العظيم نقض التأسيس .
- (٢٠٢/٣ - ٣٢٨)
-
- (١) ذكره ابن عبد الهادي (٣٨) وانظر : كتاب الحج في مجموع الفتاوى .
- (٢) ذكره ابن عبد الهادي (٤٥)
- (٣) ذكره ابن عبد الهادي (٥٢) وهو ما يتعلق بحديث الأبيط في مسألة العلو ، وسيأتي الكلام عليه في كتاب التوحيد في قسم الأحاديث برقم (١٠)
- (٤) ذكره ابن عبد الهادي (٥٥)
- (٥) ذكره ابن عبد الهادي (٥٦) وسيأتي ذكر طرق أحاديث الرؤية في كتاب التوحيد رقم (٣٩ - ٤٢)

٣٩ - ومنها شرح أحاديث الرواية (رؤية الباري) في نقض المنطق، ومجموع الفتاوى.

٤٠ - ومنها حديث الفطرة: كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو يمجسانه في دره تعارض العقل والنقل. (٣٦٦/٨ - ٥٣٤)

٤١ - والكلام الطيب من أذكار النبي ﷺ (١).

٤٢ - وشرح ما روى عن عمر أنه قال: نعم العبد صبيب لو لم يخف الله لم يعص، والكلام على لو (٢).

٤٣ - وأحاديث القصاص (٣).

(١) ذكره ابن عبد الهادي (٦١)

وطبع أولا في المطبعة القيمة بمدينة بهيوندى - بوباي في عام (١٣٤٩ هـ)

ثم حققه المحدث الالباني، ونشر في المكتب الإسلامى بدمشق.

كما جرد الالباني منه الأحاديث الصحيحة باسم «صحيح الكلام الطيب»

وهو أيضا طبع بالمكتب الإسلامى بدمشق وببيروت.

وحققه أخيرا الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

(٢) ذكره ابن عبد الهادي (٦٣) والفوجياني (٣٨) وهو مطبوع في الأشباه والنظائر

في النحو للسيوطى (٢٨٧/٢ - ٢٩٢)

(٣) مطبوع في مجموع الفتاوى (٣٧٥/١٨ - ٣٨٤) والفتاوى الكبرى (٢/٢٣١ -

٢٣٥) ومجموع الرسائل الكبرى (٢/٣٣٤ - ٣٣٦) وطبع بتحقيق فضيلة شيخنا

حماد بن محمد الأنصارى حفظه الله في مجلة الجامعة السلفية (عام ١٣٩١ هـ) وطبع

أخيرا بتحقيق محمد الصباغ من المكتب الإسلامى ثم طبعة أخرى منه مزيدة،

وذكره الفوجياني (٣٥)

٤٤ - وذكر الأحاديث التي يحتاج بها الفقهاء وهي باطلة^(١).

٤٥ - وجواب عن جملة أحاديث دائرة على الألسن^(٢).

٤٦ - ومسألة في إجازة على كتاب المصابيح للبعوى^(٣).

٤٧ - ومسألة أخرى على كتاب المصابيح أيضا^(٤).

٤٨ - إجازة لأهل سبته ذكر فيها مسموعاته.

ذكره ابن القيم (٢٩) وابن عبد الهادي (٥٧)

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: ووجدت بخط الذهبي أيضا على حاشية استدعاء إجازة ما صورته:

فوائد نقلها كاتبها محمد بن أحمد من إجازة شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية لأهل سبته. انتهى.

وقال: وكانت هذه الإجازة سنة تسع وسبعمئة بشعر الإسكندرية.

وقال: ولما كان معتقلا بالإسكندرية التمس منه صاحب سبته أن يجيز له مروياته، وينص على أسماء جملة منها، فكتب في عشر ورقات جملة

(١) ذكره الفوجياني (٣٦) وهو في الفتاوى الكبرى (٤١٥/١) كما ذكرها في منهاج

السنة (١١٥/٤) وعنه نقله ابن عبد الهادي في رسالة له في أحاديث ضعيفة

وموضوعة مطبوعة بتحقيق: مهدي الاستانبولي

(٢) ذكره الفوجياني (٣٧) وانظر الفتاوى الكبرى (١٩٥/٢ - ١٩٨)

(٣) ذكره ابن عبد الهادي (٦١) والفوجياني (٢٩)

(٤) ذكره ابن عبد الهادي (٦١) والفوجياني (٣٠)

من ذلك بأسانيدها من حفظه ، بحيث يعجز أن يعمل بعضه أكبر محدث يكون^(١).

وقال في موضع آخر : ولما كان معتقلا بالإسكندرية التمس منه صاحب سبته أن يجيز لأولاده ، فكتب لهم في ذلك نحواً من ستمئة سطر ، منها سبعة أحاديث بأسانيدها ، والكلام على صحتها ومعانيها ، وبحث وعمل ما إذا نظر فيه المحدث خضع له من صناعة الحديث ، وذكر أسانيد في عدة كتب ، ونبه على العوالى ، عمل ذلك كله من حفظه من غير أن يكون عنده ثبت ، أو من يراجعه^(٢).

٤٩ - إجازة لأهل غرناطة^(٣).

٥٠ - إجازة لأصل أصبهان^(٤).

٥١ - إجازة كتبها لبعض أهل تبريز^(٥).

وله غير ذلك من الإفادات الحديثية شرحاً وجمعاً وتوفيقاً في ثانيا مؤلفاته ، وفتاويه ، ورسائله .

وقال ابن عبد الهادى : وله فى الأحاديث وشرحها شيء كثير جداً ، منها ما بيض ، ومنها ما لم يبيض ، ولو يبيض لبلغ مجلدات عديدة .

(١) العقود الدرية (ص ١١٧) والرد الوافر (ص ٧٠) والدرر الكامنة (١٥٨/١) ،

والشهادة الزكية (ص ٤١)

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (٣٩١/٢)

(٣) ذكره ابن القيم (٢٩) وابن عبد الهادى (٥٧) والفوجياني (٢٧)

(٤) ذكره ابن القيم (٢٩) وابن عبد الهادى (٥٧) والفوجياني (٢٨)

(٥) ذكره ابن القيم (٢٩) وابن عبد الهادى (٥٧) والفوجياني (٢٦)

وكتب كثيراً من مسند الإمام أحمد وغيره، على أبواب الفقه^(١).
وله أجوبة كثيرة في أحاديث يسأل عنها من صحيح يشرحها، وضعيف
يبين ضعفه، وباطل ينبه على بطلانه^(٢).

قلت: ومن هذه الأحاديث ما يذكره أهل التأويل في كتبهم كابن فورك
في تأويل مختلف الحديث، والرازي في أساس التقديس نقلاً عنه، فقد تناول
شيخ الإسلام بشرح هذه الأحاديث شرحاً وافياً على منهج السلف الصالح،
وردّ على أهل التأويل الذين أولوا هذه الأحاديث متأثراً بأفكار دخيلة على
الإسلام وأهله.



(١) العقود الدرية (٦١)

(٢) العقود الدرية (٦٣)